

٧٤

ملف المستقبل  
أسري قهدها!!!

روايات  
مصرية للجيب



# الصراع الجهنمي



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نبيل فاروق

## الصراع الجهنمي

- كيف يواجه ( نور ) ابنته ، في صراع قاتل ، يقوده ( ابن الشيطان ) ؟
- ترى هل يهني مصرع الشيطان الصغير ذلك الصراع ؟
- لمن يكون النصر هذه المرة ، في هذا ( الصراع الجهنمي ) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وواصل معركتك مع ( نور ) ورفاقه ، من أجل البشرية ..



المصدر  
الجمعية العربية للدراسات  
الطبية والبيئية  
البيئية والبيئية

العدد القادم : الجولة الأخيرة



## ١ - الصِّراع ..

أحييت السماء بالتماعة برق ، أعقبها قصف رعد قوى ، بدا  
في تلك الليلة من ليالى الشتاء ، حيث انهمر المطر كالسيل ، وفي  
تلك المنطقة المنعزلة وسط المزارع ، حيث منزل جد ( نور )  
الريفى ، قصف الرعد كدوى عشرات المدافع ، فى ساحة معركة  
حامية الوطيس اشتد فيها الصراع والنزال ..

وغير نافذة المنزل الريفى ، انعكس ضوء البرق على وجه  
( نشوى ) ، ابنة ( نور ) و ( سلوى ) ..

على ذلك الوجه البرىء ، الذى استحال بلمسات  
شيطانية الى وجه وحشى شرس ، تطل منه عينا ناريتان ،  
التهبتا بالشر والقسوة ..

وفي قبضة ( نشوى ) ، استقر مقيض سيف ضخم بثار ..  
سيف صنعه شياطين الجحيم ..

وفي قبضة والدها ( نور ) ، استقر سيف آخر ..  
سيف من صنع البشر ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزى



وكان الصراع حتميًا ..

صراع أعدّه ( ابن الشيطان ) ، الذى وقف يراقب  
ما يحدث ، بعينين ناريتين ، وشفنتين ارتسمت عليهما ابتسامة  
الجحيم ..

صراع بين البشر والشياطين ..

بين أبناء الأرض ، ومستوطنى الجحيم ..

ومن عيني ( سلوى ) ، سالت دموع المرارة والعذاب ،  
وهي ترى ابتها في مواجهة زوجها ..

الأب والابنة يحملان سيفيهما في مواجهة كل منهما  
الآخر ..

وباله من مشهد عجيب !!

الثان من القرن الحادى والعشرين ، يتواجهان في منزل من  
القرن العشرين ، وسيفين يعود تاريخ صنعهما إلى القرن  
السادس عشر ..

وكان على أحدهما أن يتصر حتمًا على الآخر ..

والنصر يقضى أن يقتل غريمه ..

الأب يقتل الابنة ..

أو العكس ..

وفي قلب ( نور ) توقفت غصّة مؤلمة ..

ومن أعماق أعماقه سالت دمعة ..

وراح يتساءل في مرارة .. كيف بدأ ذلك ؟ ..

كيف ؟ ..

\*\*\*

كانت البداية منذ ملايين السنين ..

منذ هبط البشر إلى الأرض ..

منذ وجد الشيطان طريقه في قلب ( قابيل ) ، ودفعه إلى

قتل شقيقه ( هابيل ) ..

بعدها هبط الشيطان إلى الأرض ، وتزوج من واحدة من

بنات حواء ، وأنجب منها ابنا ..

( ابن الشيطان ) ..

وعبر التاريخ والعصور ، دار الصراع بين الشيطان الابن ،

وأبناء آدم من البشر ..

والمحسم آلاف المرات ..

حتى دار ذلك الصراع التاريخي ، بين ( أوزيريس )

و ( ست ) ..

وربع ( أوزيريس ) معركة ..



وجاء نسله مفارقاً لـ ( ابن الشيطان ) ، غُيِّرَ العصور  
والأجيال ..

وانهزم ( ست ) ، في مواقع شتى ..  
وتحوّل اسمه إلى ( راسبوتين ) ، وريح ..  
وإلى عشرات الأسماء الأخرى ..  
ثم جاء ذور آخر أحفاد ( أوزيريس ) ..  
( نور ) ..

واستعان ( ابن الشيطان ) بصحفي فاشل حقير ، بُدِعي  
( صفوت ) ، ليكون معارفاً له ، يحمل على عاتقه عبء مهمة  
واحدة ، لم يعلمها حتى الآن ..  
وبدأت الأحداث الشيطانية ..  
الحياة الزائفة تدبُّ في الأتالات والجماد ..  
الدماء تنال من كل صنوب ..  
الشّر ينضح من العيون والنفوس ..

وبواسطة ( صفوت ) ، دفع ( ابن الشيطان ) بعضاً من  
دمائه في جسد ( نشوى ) ، التي تحولت إلى نصف شيطانة ،  
على الرغم منها ..

ولى نفس الوقت كان ( نور ) والدكتور ( حجازى )

بعدان جلسة لتحضير الأرواح ، بمعاونة الوسيط الروحاني  
الأشهر ، الدكتور ( عبد الجليل ) ، بعد أن تصوّر الدكتور  
( حجازى ) أن كل ما يحدث في منزل ( نور ) ، يعود إلى  
أرواح شريرة مجهولة ..

وكانت ليلة من ليالى الجمع ..  
أهد عملاقة تبرز من الأرض ، وتحتصر الجميع ..  
كيان أسود شيطاني بشع ، التهم الدكتور ( عبد الجليل ) ..  
كهف مخيف رهيب غامض ، هوى فيه ( نور ) والدكتور  
( حجازى ) ..

ثم انتهى كل ذلك بهتة ..  
كل الأمور عادت إلى لصاها ..  
الدكتور ( عبد الجليل ) .. المنزل ..  
كل شيء ..

وكان على ( نور ) أن يلجأ إلى مساعدة أقوى ، لمعرفة  
غريمه على الأقل ..

كان كل ما يعلمه عنه ، هو رسالة روحانية ، أتت إليه بها  
روح جده ، مع بداية تلك الأحداث ، ورسم لقرص يحوى  
نقوشاً عجيبة مخيفة ، وعجالة غامضة ..



وكان أن ذهب ( نور ) والدكتور ( حجازي ) إلى أكبر  
خبراء علوم ما فوق الطبيعيات ، في الشرق الأوسط كله ..  
إلى الدكتور ( عزيز ) ..

وهناك علم ( نور ) من غريمه ..

علم أنه ( ابن الشيطان ) ..

وعرف ما أصاب ابنته ، التي اختطفها الشيطان الصغير ..

ولقد أعطاه الدكتور ( عزيز ) قارورة صغيرة ، تحوى

بعضاً من ماء ( زمزم ) المبارك ..

كانت وحدها تخلص ابنته من دماء الشيطان ..

ولكن كان عليه أن يحقق بها قيل الفجر ..

وانطلق ( نور ) إلى منزل جده الريفي ، حيث جرت آخر

مواجهة بين ( ابن الشيطان ) وأحد البشر .. جده ( نور ) ..

حيث حسم الشيطان الابن معركة الأخيرة ..

وهناك كان على ( نور ) أن يخوض معركة ضد الشيطان ..

و ضد ابنته (\*) ..

(\*) لمزيد من التفاصيل ، راجع الجزأين الأول والثاني ، ( ابن

الشيطان ) ، و ( مبعوث الجحيم ) .. المفاخرتين رقم ( ٧٢ ) و ( ٧٣ ) .

ومع التماعه البرق الثانية ، كانت ( نشوى ) قد أصبحت  
على قيد متر واحد من ( نور ) ، وانتهت عيناها بيران الفص  
والشراسة ، وهي تقول في وحشية :  
— قاتل .

وانعكس ضوء البرق على نصل سيفها الشيطاني ، عندما  
شهرته في قوة ، وأطلق ( ابن الشيطان ) ضحكة ساخرة ،  
وقال في لهجة ظافير :

— قاتل أيها الرائد .. قاتل يا حفيد ( أوزيريس ) .. ألق  
كل عواطفك ومشاعرك جانباً .. قاتل وإلا كانت الهزيمة من  
نصيبك .

وتألفت عيناه بلهب الشر ، وهو يستطرد :

— والهزيمة هنا تغني الموت .

وأطلقت ( سلوى ) صرخة دُغر ، اختلطت بصرخة  
وحشية ، انطلقت من بين شفهي ( نشوى ) ، قبل أن ينهوى  
سيفها على أبيها ..  
وبدا الصراع ..



## ٢ - مواجهة الشيطان ..

استقبل ( نور ) نصل سيف ابنته ، على نصل سيفه ، ونحيل إليه أن ضربة سيف البت أشبه بطلقة مدفع قديم ، حتى أنها قد خلخلت قوته ، وكادت تمزق عضلاته ، وتلقى به أرضاً ، وتسأل في دهشة عن سر تلك القوة الهائلة ، التي مرث في جسد ابنته ، مع دماء ( ابن الشيطان ) ..

وكأجراء منطقي ، قفز ( نور ) متفهقراً ، وتطلع إلى ابنته في توأر بالغ ، ومرارة لاحدة لها ، وهي ثرمجبر في وحشية ، وتقدم نحوه ، ملوحة بسيفها في شراسة ، وضحكات الشيطان الصغير تصاعد ساخرة ، وهو يهتف :

— لن تنصر يا حفيد ( أوزيريس ) .. لن تربح معركتك هذه المرة أبداً .

صاح ( نور ) في صرامة :

— أنت ستخسر معركتك أيها الشيطان .. لن تربح أبداً .

ارتجت الجدران بصرخة ( ابن الشيطان ) الغاضبة ،

وهو يهتف :

— لن أخسر .

ومع صرخته ، هوى سيف ( نشوى ) مرة أخرى على والدها ..

وفي هذه المرة لم تقارع السيوف ..

لقد تغادى ( نور ) النصل القاتل ، وقفز جانباً في رشاقة ومهارة ، وترك النصل يهوى إلى جواره ، ويرتطم بالأرض ، في ذوى كرنين عشرات الأجراس ، ثم مال في براعة ، وتمرق إلى جوار ابنته ، وضغط مشاعره وعواطفه إلى أقصى حد ، داخل جراب من الفولاذ الصلب ، وهوى على مؤخرة عنقها بلكمة قوية .

كان كل ما يسعى إليه هو إفقادها الوعي ..

إنها ابنته ..

لن يمكنه مقاتلتها أبداً ..

صحيح أن الشيطان داخلها هو الذي يصارعه الآن ..

ولكنها ابنته ..

وبإفقادها الوعي يحقق ما يصبوا إليه ..

يتغادى قتاله معها ..

يتغادى رغبته في أن يلقي مصرعه على يديها ، بدلاً من أن

يشهر سيفه في وجهها ..

ولقد أصابتها الضربة في قرة ..





وشهقت ( سلوى ) في لوعة ، عندما رأت ابنها تندفع إلى  
الأمم ..

ثم تستدير ، لتواجه والدها مرة أخرى ..  
في الظروف العادية ، كانت ضربة ( نور ) تكفى لإفقاد  
ابنته وعيها ليوم كامل على الأقل ..

أما الآن ، فهي لم تسقط ..  
فقط اندفعت إلى الأمام ، ثم استدارت تواجهه بمزيد من  
الشراسة ..

ولجأة ، تبته ( نور ) إلى نقطة بالغة الأهمية ..

إن عيني ابنته قد ذهبتا ..

إنها تحمل الآن عيني ( ابن الشيطان ) ..

نفس العينين الناريين ..

نفس الوحشية ..

نفس الشراسة ..

وفي هذه المرة تفادى ( نور ) القضاة ابنته ، وقد أعد  
لنفسه لحظة جديدة ..

وفي هذه المرة مال جانباً ، ثم دار على عقبيه في سرعة  
مدهشة ، وألقى سيفه ، بكل ما يملك من قوة ، نحو قلب  
الشيطان الابن ..

ثم دار على عقبيه في سرعة مدهشة ، وألقى سيفه ، بكل ما يملك من  
قوة ، نحو قلب الشيطان الابن ..



وتراجعت ( سلوى ) فى جُدة ..

وتجمدت ( نشوى ) فى مكانها ..

وانطلقت صرخة هائلة ، ارتجعت لها جدران المنزل كلها ..

ليس مجرد تشبه بليغ هذه المرة ..

لقد ارتجعت الجدران بحق ..

ارتجعت وكأنها قد تعرضت إلى زلزال عنيف ..

هذا لأن الصرخة كانت شيطانية .

كانت صرخة ( ابن الشيطان ) ..

وأمام عيون الجميع ، غاص السيف فى قلب الشيطان

الابن ، ونفذ من ظهره ..

وعبا غيب عني الشيطان الابن لحظة ..

وتلاشى اللهب المشابه من عيني ( نشوى ) ..

واندفع ( نور ) نحو ابنته ، وهو يتزع القارورة من جيبه ،

هائفاً :

— أسرعى يا ( سلوى ) .. لا بد أن لحقها بالماء ، قبل أن

يعاود ذلك الشيطان الابن سيطرته عليها .

هتفت ( سلوى ) فى ارتياح ، وهى تندفع نحو ابنتها :

— ماذا ؟ .. ألم تقتله ؟

صاح ، وهو يكشف ذراع ابنته ، التى بدت كالشاردة :

— إنه ليس بشراً .

ملاً مخفقه بالماء المبارك من القارورة بسرعة ، ثم اندفع

بإبرة المخفّن نحو ذراع ابنته ، و .....

وفجأة ، قفز المخفّن من يده ..

وانطلقت صرخة ( ابن الشيطان ) الغاضبة ، وهو يهف :

— مُخال .

قفز ( نور ) يلتقط المخفّن ، قبل أن يصطدم أرضاً ،

ويضيع الماء المبارك ، ثم استدار إلى حيث يقف الشيطان

الابن ، واتسعت عيناه بنفس الدهشة ، التى تراجعت لها

( سلوى ) ، عندما رآها ( ابن الشيطان ) يتزع السيف كله

من قلبه ، دون أن تلوث تصلة نقطة دماء واحدة ، ثم يلقيه

جانباً ، هائفاً فى غضب :

— صدقت أيها الأدمى .. صدقت يا حفيد ( أوزيريس ) ..

إننى لست بشراً .. وفى هذا الموضع ، لا يوجد قلب ، مثلما

تخوى أجسادكم .

غمضت ( سلوى ) فى رُعب :

— رُخماك يا إلهى !!



اعتدل ( نور ) في صلابة ، وقال :

— ولكنك لن تنصر أيها الوغد .. لقد كشفت نقطة ضعفك ، وأعلم الآن كيف أقتلك .

أطلق الشيطان الصغير ضحكة وحشية ، قبل أن يصرخ :

— مُحال .. لن توصل إليها أبدا .

صرخ ( نور ) :

— لقد فعلت .

ولمست نبراته ، وهو يستطرد :

— فحانما مثلما فعل جلدى من قبل .

التفت عينا الشيطان الابن في غضب ، وصرخ :

— جلدك ١٩ ..

هتف ( نور ) :

— نعم .. جلدى .. غدا هذا كرتك إلى الوراء .. إلى ذلك

اليوم ، حينما توصل ( رحمه الله ) إلى نقطة ضعفك ، هل تذكر ؟

زجر الشيطان الابن في وحشية ، وارتسمت أمام عييه

أحداث ذلك اليوم ، الذى ذاق فيه أمر هزيمة في حياته ..

رأى الجدل يندفع نحوه ، ويصرخ :

— لقد كشفت غورتك .. كشفت نقطة ضعفك .

ورآه يطلق نحوه ذلك السلاح ، و .....

عادت كلمة ( نور ) لندوى :

— لقد علمت كيف أهزمتك .

اتسعت عينا ( ابن الشيطان ) ، وهو يهتف :

— ينبغي أن مهزم ابتك أولاً .

مع آخر حروف كلماته ، عادت عيناه لتلعبان بنيران

الشر .

وصرخت ( سلوى ) ..

وزجرت ( نشوى ) ..

لقد استعادت في أعماقها روح الشر ..

وعاد الصراع ..

\*\*\*

كان أكثر ما أثار خوف ( نور ) ، في تلك اللحظة ، هو أن

يسقط المتخفن من يده ..

وفي هذه المرة لم يكن يملك سلاحاً ..

وكانت ابنته تواجهه بمزيد من الشراسة ..

ولم يواجه ( نور ) ابنته ..



لقد لفادها مرة أخرى ، ثم اندفع نحو ذلك السُّنَم ، الذي  
يصف أعلاه الشيطان اللاس ، واعتلاه بقصرتين واسعتين ،  
حتى أصبح يواحه نصف الشيطان ، الذي أدهشه هذا بحق ،  
فراجع بحركة حاذة ، وفقد سيطرته التوحشية على  
( بنوى ) ، لى عادب تتحمد مرة أخرى كالمشدوهة ،  
و ( نور ) بصرخ في وجه غريمه :

— الآن سأهزمك .

سَظَر الشيطان لاس على دهشه دفعة واحدة ، وقال في  
شراسة :

— أنت الذي سلفى الهزيمة باحفيد ( أوربريس )

اسرع نور ، من حرامه بعة أسطوانة صغيرة ، وهو يقول  
في صرامة :

— قل لي يا وعد الأوغاد أنعرف ما هذا "

تراجع الشيطان لاس في دُغْر ، وهو يحدق في الأسطوانة  
الصغيرة برُغْب هائل ، على حين استنورد ( نور )

— إنه قادف لب صغير أيها الشيطان أنتدري ما الذي

يمكن أن يفعله بك اللهب .. النار .

الصق ( اس الشيطان ) بالحائط في رُغْب ، وهو يهتف

— لن تفعل .. لن تفعل .

فدرب منه ( نور ) مرة أخرى ، وهو يقول في حرم

— النار أنها الوعد نقطة ضعفك الوحيدة صحيح  
أنت من نار ، ولكسا أيضاً من طين ، وعلى الرغم من ذلك ،  
فلنطن بنوثا ويؤلما ، إذا ما ارتطم بوجوها أنت كذلك  
نفتلك البران .

صرخ الشيطان الابن في رُغْب :

— لا .. لا ..

هتف ( نور ) :

— عاره حذى تقول ذلك ، ولكسى لم أنته إليها في  
بداية . ولست أدري كيف " ، النار وخدها تفعل  
الشرور .. وأنت كل الشرور .

صرخ ( ابن الشيطان ) :

— أنتك متدهب صحبة نحاحك إياها تحت سيطرتي  
قص ( نور ) على المحض في يده الأخرى في فوه ، وهو  
يقول :

— أعلم كيف أحرقها .

صرخ الشيطان الصغير :



### ٣ — الجحيم ..

صرخة هائلة ، ارتجت لها القلوب  
 صرخة شيطان يحترق  
 لقد كان قلب قاذفة النهب الأسطوانية الصغيرة ، يكفى  
 فقط لإصابة بسيطة ، محدودة ، بالنسبة لأي رجل عادي  
 ولكن اللهب لم يكذب يمس الشيطان الابن ، حتى اشتعل  
 حسده كله باليران  
 وانطلقت صرخاته هائلة عجيبة ، وهو يتحطط بالخلدران ،  
 ويرنطم بكل ما يقابله  
 وراح حسده يذوب أمام عيون ( نور ) و ( ملوى )  
 وراح ( نور ) في حلة ، وهبط في درحات السثم قصرًا ،  
 حتى وقف إلى حوار روحه الفرعة ، وانه التاردة  
 وتوالت صرخات الشيطان ، حتى سقط على ركبته ، وقد  
 تحول إلى شعلة متقدة من اللهب ..  
 وعظم ( نور ) :  
 — سيترك بقعة سوداء على الحائط ثامًا مثلما تركها في  
 حجرة مكتب جدي .

— كلاً .. إنها تحت منطرقى .

والهب عساه مزة أخرى ، وهو يشير إليها ، هدها

— انظر إليها .. انظر ..

تراحت ( ملوى ) في دهشة ، عندما ارتسم ألم هائل على  
 وجه ( بشوى ) ، وسقط السيف الشيطاني من يدها ،  
 وراحت تتأوه ، وتصيح في آلام مرحة

— أبى أنقذنى بأبى الرحة الرحة ..

انظر لوسلها قلب ( ملوى ) ، وداب قلب ( نور ) ،

وهو يهتف في غضب

— اذهب إلى الجحيم أبى الحفر اذهب

و'طلق قلب قاذفة النهب في وجه الشيطان

الشيطان الابن

\*\*\*







وتراجع ( نور ) في حدة ، وهبط في درجبات السلم فمرا

لم تس ( ملوى ) بست شفة ، وهي تراقب ذلك الهرم  
الجهنمي ، الذي استحال إلى كتلة من الجحيم ، وراح يتأوه في ألم  
وفجأة ، نهض الشيطان الابن ..  
نهض في حركة حادة محيطة ، انقض لها حسدا ( نور )  
و ( ملوى ) ، وصرخ في وحشية مرعبة  
— سأعود ..

ثم تلاشى حسده فجأة ، محققا حيفا من النهب ، خبا في  
سرعة ، ليسود الهدوء المكان فجأة ..  
وبعد لحظات من الصمت والسكون ، انهد ( نور ) نحو  
السلم ، وراح يصعد في درجاته في ببطء ، حتى بلغ ذلك  
الموقع ، الذي احترق فيه الشيطان الابن ، وتطلع إلى ذلك  
القرص اسفوش ، الذي نقي في ذلك الموضع ، وانحى بلفظه  
في هدوء ، إلا أنه لم يكذب بلمسه ، حتى تراجع في حدة ، وهو  
يتف :  
— يا إلهي !!.. إنه ملتبس في حدة .

أناه صوت ( مشوى ) حافا ، وهي تقول  
— سيرد .

التفت إليها ، هو وأنها ، في دهشة ، وسمعاها نصيف في  
شرود عجف :



— مبرد مع مرور الوقت .

ثم أدارت عينا إلى السيف الشيطاني ، الفلقى أرضنا ،  
وأضافت :

— وعندك الحق سيدي .

وبسرعة ، انحنت تسقط السيف الشيطاني ، وأدارت  
نعله إلى قلبها ، صارخة :

— الحق به في الجميع ..

\*\*\*

لم تتصور ( سلوى ) في نفسها لهذا ، القدرة على أن تفعل هذا  
إياها لم تكدرى ابتها ، وهي تهم بقتل نفسها ، حتى تحولت  
لجأة إلى وحش كامر ..

وحش يتحدى الدنيا كلها ، من أجل اسائه  
وبسرعة مذهلة ، وقبل أن يتحرك ( نور ) من مكانه ، قصرت ..

( سلوى ) نحو ابتها ، وأسرع السيف من قصتها ، وهي تهتف

— لا لن يرمنا ذلك الحقير ، بعد أن صرعاه

أطل غصب هائل من عيني ( بشوى ) ، ورفعت كفها  
للطم أمها ، ألا أن ( نور ) بلغ موضعها في تلك اللحظة ،

فصر عو ( بشوى ) ، وأمسك معصمها في قوة ، وهو يقذف  
الظن إلى ( سلوى ) ، صائحا :

— بسرعة يا ( سلوى ) — ميلح الفجر بعد لحظات

التقطت ( سلوى ) المخفر ، ومسحت الدموع التي  
ملأت عينيها ، ثم اتجهت نحو ابتها ، وهي تعغم في حزن

— إيا بفعل هذا من أحلك يا بتي من أحلك

وغاصت إبرة المخفر في عروق ( بشوى )

وراح حسد ( بشوى ) يرتجف في قوة

وأطلقت من عينيها توصلات الدنيا كلها

ثم انطلقت تبكي في حرارة ، وهي تهتف

— أنقذي يا أمي .. أنقذي يا أمي ..

اغرورقت عيونها بالدموع ، وبدت توصلاتها كأنها هي  
بار تحرقهما ، حتى هدا حسدها ، واستكاثت ثماقا

وفي اللحظة نفسها ، انطلق أذان الفجر

وفجئت ( بشوى ) عينيها في إرهاب ، واغرورقت العيان

الحميلتان بالدموع ، وهي تعغم في ضعف

— أمي أمي ماذا حدث ؟ ماذا أصابي ؟

رثت أمها على كفها في حنان ، وهي تعغم

— لقد انتهى كل شيء يا بتي انتهى كل شيء

لهذا ( نور ) في أرباب ، وهن واقفا ، وهو يقول

— نعم .. انتهى كل شيء .



تعاون مع روحه على إيقاف استهما ، التي مدت منها لكة .  
وقال وهو يقودها إلى خارج المنزل :

— ستفادر هذا المكان يا ( ملوى ) .

غمغمتم ( ملوى ) وهي تهكي :

— كنت سأتوسل إليك أن تفعل ، فلم أغد أحمل هذا  
المكان .

قادها إلى سيارته ، المتوقفة خارجًا ، وأجلسهما في عاية  
وحسان ، ثم اعتدل وتهد مرة أخرى ، وقال

— من العجيب أسي أهيًا لم أغد أحمله

وفجأة ، التفت عينا ، وهتف :

— القرص .

واندفع نحو المرآة ، وقفز درحات منممه فقرا ، حتى بلغ  
ذلك الموضع ، الذي احترق فيه ( ابن الشيطان ) ، وتهد في

أرباج ، عندما رأى القرص في موضعه ، فأخرج من حبه  
صدوقًا صغيرًا ، دفع داخله القرص الساحر ، ثم أعقبه في

إحكام ، وهو يغمغم :

— ينهي التحلص منه بآية وسيلة .

ودس الصدوق في حرامه ، ثم عاد إلى سيارته ، واتسم  
وهو يدير عركها ، قائلاً :

— لقد انتهى كل شيء بالفعل يا سادة

وانطلق بسيارته الصاروخية ، تحت المطر المهر ، والرياح  
الشديدة ، وهو يستنرد في أرباج نام ، تسئل إلى كل  
حواسه :

— لقد انصبرنا .

ولكن قوله هذا كان متعخلًا بشدة  
فهناك ..

تحت المطر والرياح

بين الأشجار الباسقة

وسط الأغصان المشابهة ..

كان هناك شخص يقف مرفوعًا ..

شخص آدمي ..

كان يقف ( صفوت ) ، الصفحي الخائن ، وعميل

( ابن الشيطان ) ..

ومن عيبه أطلت نظرة شيطانية وحنينة

كان مؤعد مهمنه المحدودة قد حان

حان بالفعل ..

\*\*\*



## ٤ - الحُلُم ..

كان الضباب يحيط بكل شيء ..

ضباب كثيف مخيف ..

وكان ( نور ) يجار الصاب في هدوء ، وكأنما يعلم طريقه

جهدًا ..

وكان يرتدى زياً فرعونياً ..

ومن وسط الصاب ، بدا هناك شخص يقرب

شخص مألوف ..

وتوقف ( نور ) ، ليرى القادم ..

وتراجع في لولر ، عندما أبصره ، وتعرفه

لقد كان ذلك الشيطان الصغير ..

الشيطان الابن ..

نفس الوجه الوسم المليح ..

نفس الابتسامة الشيطانية ..

العيون النارية ..

وبصوت قوي عميق ، وبسحرة لا حدود لها ، قال  
( ابن الشيطان ) :

— عريري ( أوريريس ) تقبل نجات أحبك

صاح ( نور ) في صرامة :

— لست أحيىها ( ست ) أنت ابنة ( ابن الشيطان )

أطلق الشيطان الابن صيحة ساحرة ، وانفجعت عيانه ،  
وهو يقول :

— وماذا في ذلك يا عريري ( أوريريس ) ؟ أنت أيتها

ابن ( آدم ) .

هتف ( نور ) :

— هذا يعني أننا غداً وان .

صاح ( ابن الشيطان ) في غضب :

— بل إني عدى فأنا في طريقى إليك سأعود

سأعود ..

راح يردد تلك الكلمة الأخيرة في لهجة وحشية ، وهو

يتراجع ، ويفوح وسط الضباب ..

وصرخ ( نور ) :

— لا .. لا .. لا ..

كان يردد صرخه في ثورة ، حتى شعر بيد تهزه في قوة ،  
وسمع صوت ( سلوى ) تهتف في جزع :

— ( نور ) .. استيقظ يا ( نور ) .. استيقظ .

استيقظ دفعة واحدة ، واعدل في فرائشه بحركة حاذة ،  
وتصلع إلى ما حوله في نور ، ثم رفر في قوة ، واهتف :

— يا إلهي !!.. كان كابوساً بشعاً .

رثت على كتفه في حنان ، وهي تغمغم :

— أهو نفس الكابوس ؟

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم في كل مرة يبدل المكان فتارة يكون ساحة  
صراع رومانية قديمة ، وأخرى يكون أرض معركة فرنسية ،  
وثالثة يكون ثوباً رومانية ، ولكن التفاصيل الأخرى  
لا تتغير نفس الصواب ، وبمس ذلك الحيز يبرر من  
الصواب ، ويؤكد أنه يعود .

تخمت ( سلوى ) في إشفاق :

— يسمى أن يستشير ( رمزي ) ، فهو الخير لصق

للفريق ، ولقد غادر المستشفى أمس .

تهدد ، وهو يقول :

— أعلم ما سيقوله ( رمزي ) . سيقول إن كلمات  
( ابن الشيطان ) الأخيرة قد عنفت في دهى ، وولدت في  
أعماق خوفاً دائماً من عودته ، ممّا جعل نبت الكوابيس  
تهاجس دوماً .

تغمغت في خنان :

— أظن أنه تفسير منطقي .

أوما برأسه إيجاباً ، وقال :

— إلى حد ما .

ثم بهض من فرائشه ، ووقف بتطلع من الباقدة ،  
مستطرذا :

— ولكني لست أدري لماذا يصعب لي الخوف كل هذا ، في  
هذه المرة بالذات ، على الرغم من أساقد واحها الأهوال من  
قبل ؟

تعمه ( سلوى ) إلى الباقدة ، وهي تقول

— ربما لأنك تعلم أن ( ابن الشيطان ) يستطيع العودة  
هذه المرة ، لو قرأ أحدهم اسم أبيه ، المصوش تلك اللعة  
الشرطانية ، على ذلك القرص البشع .  
لوح بذراعه ، هاتفاً :



— ولكن القصر الآن داخل حراسة خاصة ، في إدارة  
البحث العلمي ، التابعة للمحابرات العلمية ، والدكتور  
(عبد الله) ، مدير الإدارة يواصل البحث ، ليلاً ونهاراً ، لإنقاذ  
وسيلة لدميره ، فما الذي يخشى إذن ؟

أجابته في قلق :

— أن يقرأ أحدهم النقش ، ولو بالمصادفة ، فيعود  
الشیطان .

صمت لحظات ، ثم تم في حزم :

— نعم .. أنت على حق .

وزفر في قوة ، ثم استطرد :

— سأذهب في الصباح الباكر إلى هناك

ولحيل إليه أن الطلام يرسم صورة لذلك الشيطان  
الصغير ، وهو يسمى اثمامة ساحرة واسعة ، فأرذف في  
حرم

— إلى حيث القصر الملعون ..

\*\*\*

هو الدكتور (عبد الله) رأسه نفاً ، وهو يقول في أسف  
— كلاً يا (بور) . بعد كل التحارب التي أحريناها ،



ثم بهض من فراشه ، ووقف يتطلع من الدفدة . مستطرداً  
— وبكى لسب أدرى لما يصع في الخوف كل هذا

يمكسى أن أؤكد أنه ماض وسيلة معروفة ، وسط كل علومنا  
الحديثة ، لتدمير هذا القرص اللعين .

أمسك ( نور ) يده في قوة ، وهو يقول

— المهم ألا يمس ذلك القرص في يد أى مخلوق سواك  
يا دكتور ( عبد الله ) ، مهما كان السبب .

رثت الدكتور ( عبد الله ) على كفه ، وقال

— اطمئن يا ولدى هذا القرص لا يفارقنى طيلة النهار ،  
حيث أحرى عليه تعارى ، وبعدها أضعه داخل حراية خاصة ،  
يستحيل تدميرها ، إلا بواسطة مدافع النبر ، ويقوم على  
حراستها حديان ، تلقيا تدريبات مكثفة قوية . ومنعدان  
للموت ، في سبل مع أى مخلوق من بلوعها

زفر ( نور ) في قوة ، وقال :

— أتعشتم أن يكون ذلك كافيا .

اسم الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يقول

— اطمئن يا ولدى .. لن يحدث ما تخشاه .

ثم ( نور ) :

— أتعشتم ذلك .

ثم اعتدل ، وتبدلت لهجته ، وهو يقول :

— ما رأيك في حضور حفل عائلى أيق ، الليلة ؟

ضحك الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يقول :

— أى حفل هذا ؟

ابتسم ( نور ) ، وهو يقول :

— حفل أقيم في منزلى ، بمناسبة شفاء ( رمى )

( محمود ) ، يحضره الاثنان ، إلى جانب الدكتور

( حجارى ) ، والدكتور ( عزيز ) و وأنت

رثت الدكتور ( عبد الله ) على كفه مامان ، وقال

— شكرا يا ( نور ) ، ولكسى مرتبط الليلة ببعض

الاحتش ، في ندوة علمية عمرى ، ولن تمكسى التحلى عن ذلك

الموعد .. شكرا لك .

هض ( نور ) ، وهو يقول :

— كنا نتمنى أن تشاركنا حفلنا يا سيدى ، ولكنه القدر

نعم يا ( نور ) ..

إبه القدر ..

قدرك ..

\*\*\*

هف ( رمى ) في دهشة ، بعد أن استمع إلى قصة ( نور )

( صلوى ) ، في أثناء الحمل :



— يا إلهي !! ياها من قصة !! إنها تبدو أشبه  
بالأساطير . حيالات وشياطين وأوهام . إنها خرافة روائية  
مشوة .

أضافت ( نشوى ) ، وهي ترتجف :

— ومزعجة .

تطلع إليها ( رمزي ) في إشفاق ، وقال :

— بالتأكيد ، مادامت هذنتي بالخرمان من خطيتي ،  
وزوجة المستقبل .

رمقه ( نشوى ) بنظرة حياء ، وغممعت

— لستك أنزعج .

ضحكت قائلاً :

— ولا أنا .

أطلق ( محمود ) ضحكة عالية ، وقال :

— المهم أن الأمر قد انتهى بسلام .

ابتسم الدكتور ( حجارى ) ابتسامة باهية ، وتبادل مع  
الدكتور ( عريز ) نظرة قلقة ، قبل أن يعمم هذا الأخير :  
— انتهى !!

وأمرعت ( سلوى ) تقول في حزم :

— نعم يا دكتور ( عزيز ) .. لقد انتهى .

اكتفى ( نور ) باتسامة باهية ، وفي رأسه ترددت عبارة  
الشیطان الابن الأخيرة ..  
سأعود ..

\*\*\*

اعتدل حارس مبنى إدارة البحث العلمى ، التابعة  
للمحاضرات العلمية المصرية ، واستوقف ذلك الشاب ، الذى  
اتجه إلى المبنى ، وقال له في حزم :

— قف .. هل تحمل بطاقة مرور ؟

أجاب الشاب في قوة :

— كلا .

تطلع الحارس في قلق إلى عيسى الشاب ، اللذين بدا  
شاردين ، جامدين ، يبحث مبهما بهيق محيف ، وغمم في  
توكل :

— كيف تصور عبورك إلى الداخل إذن ؟

أجابه الشاب في صرامة :

— أنا صحتى .. اسمى ( صفوت ) .

استعاد الحارس سيطرته على نفسه ، وهو يقول في حزم :

— الصحفيون أيضا يحتاجون إلى بطاقة المرور الخاصة

قال الشاب في لهجة مخيفة :

— قلت لك إسي لست أحمل بطاقة المرور

هتف الحارس في حزم :

— في هذه الحالة ..

قاطعه الشاب ، بنفس اللهجة المخيفة :

— ولكنني أحمل جواز مرور خاص .

تطعن إليه الحارس في خيرة ، وهو يعمم

— جواز مرور خاص ؟ .. أي جواز هذا ؟

دس ( صموت ) يده في جيبه ، وأحرجها تحمل مسدسا

عجيب الشكل ، وهو يقول :

— هذا .

راه الحارس بصعظ رز المسدس ، فقصر حابا ، وهو

يصرح .

— التبعة يارفاق !!

ولكن قمزته لم لقد كثيرًا ..

إن المسدس العجيب لم يطلق حيطًا من أشعة الليزر ، يمكن

تفاديه ..

لقد أطلق قبلة ..

قبلة عاتية ، وسط عاصفة هوجاء ، مرقت حشد الحارس  
تخريبًا ، وأطاحت بباب المركز ، وأطلقت كل صفارات  
الإنذار ..

ول هدوء ، وكأنما الأمر لا ينبغي ، تحاور ( صفوت )  
الأشلاء والخطام ، واتجه مباشرة إلى حجرة الدكسور  
( عداقه ) ، حيث تلك الخزانة ، التي تحوى القرص .

قرص الشيطان ..

واعترض حراس المني طريقه ، وأطلقوا عليه أشعتهم  
الليزرية ، التي بدت وكأنها تتلاشى على جسده ، وتهار على  
لبابه ..

وأطلق مسدسه الشيطاني العجيب قذائفه

وتفجرت الأجساد والأبواب ..

ودافع حارس الخزانة عنها في استماتة

واصغر حشد أحدهما بقسلة شيطانية ، فالتفت الآخر

جهار إرماله الخاص ، وصاح في تولثر

— التبعة !! إيا نواحه هعومنا من شيطان شيطان

لا تولثر فيه أسلحتنا . شيطان مرید



كانت هذه آخر كلماته ..

لقد مزقه قبلة شيطانية أخرى ..

ولم تكن صفارات الإنذار قد توقفت ، عندما وطنى  
( صفوت ) أشلاء الحارس الأخير ، وألحه نحو الخزانة ،  
وصوب إليها مسدسه الشيطاني ، و .....

أطلق النار ..

وانفجرت الخزانة ..

تمزقت تمزيقاً ..

لم يبق منها سوى أكوام من الشظايا ..

والقرص الشيطاني ..

وخذه بقي سليماً ..

وخذه لم يمتسكه ضرر ..

ونأقت عنها ( صفوت ) ، بذلك البريق الشيطاني ،

والحصى يلتقط القرص ، وهو يقول كالمؤم

— لقد حان موعد عودة سيدي حان ..

وغادر المكان حاملاً غيمته الثمينة ..

وعاد الخطر ..

\*\*\*

## ٥ — عودة الشيطان ..

أدار الدكتور ( عبد الله ) عينيه في أسنى ، في كل ما حوله  
من حراب ودمار ، داخل إدارة البحث العلمي ، ثم تطلع في  
تولر وحرر إلى الخراب المغطاة ، وأشلاء جثث حراس أمن  
الحصى ، ورفر من أعماق أعماق صدره ، وهو يقول

— إذن فهو لم يسرق سوى ذلك القرص الشيطاني ، على  
الرغم من كل ما أحاق به من دمار وخراب

هتف أحد الحراس في تولر بالغ :

— إنه شيطان يا سيدي إسي لم أر في حياتي كلها ، فيما  
عدا ما شاهدته من أفلام الخيال العلمي ، رجلاً واحداً ، يرم  
فريقاً من أبرع رجال الأمن ، كما حدث لها

ثم الدكتور ( عبد الله ) :

— ربما كان يرتدي بزغاً خاصاً ، أو .....

هتف الحارس :

— ومادا عن ذلك المدفع ، الذي كان يحمله في يده ؟

تهنئ الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يقول :

— أنت على حق يا ولدى ، يبدو أناسا براحة قوة عامصة

هتف حارس آخر في انفعال :

— بالتأكيد ، إنا حتى هال لم نتوصل بعد إلى ذلك النوع

من القذائف ، إنه كان يحمل مسدسا عجيب الشكل ، صغير

الحجم ، يُطلق قنابل شديدة التدمير .

أشار إليه الدكتور ( عبد الله ) أن بصمت ، وقال

— ألم يعلم أحد أين ذهب ؟

قال حارث ثالث :

— لقد حاولنا تشعه بأسبدي ، ولكنه احتفى فجأة من

شاشة الرادار ، كأنما قد غاص في أعماق الأرض

ارتفع حاحا الدكتور ( عبد الله ) ، وهو يقول

— في أعماق الأرض ؟

بدت له المفكرة محيطة ، حتى أنها بعثت في حسده تفسيريرة

باردة ، قبل أن يستطرد في توكر :

— ولم لا ؟ ..

والسعت عيناه في دُغر ، وهو يزدف :

— يا إلهي " لقد تحققت مخاوف ( نور ) لقد عاد

الرُغب .. عاد ( ابن الشيطان ) ..

\*\*\*

تألفت عيار ( صفوت ) ، وهو يحمل القرص الشيطاني في

تهديس ومهانة ، ويضعه فوق مائدة صغيرة سوداء ، يعلوها

شمعدان ثماني صحن ، تشتعل فيه ثمانى شمعات سوداء

ونرايح ( صفوت ) في بظء وإردادات عيائه تألما ، وهو

يتصنع إلى القرص ، قبل أن يرفع ذراعيه عاليا ، ومهف

— واسبدي .. وأباه العظيم .

برقت السماء إثر كلماته ، وأهمر منها مطر عرير ، وهو

يتابع بصوت جهوري :

— لقد أظمت وفانلت والآن حانت حطة

العودة .. عودة سيدي

دوى لصف الرعد في قوة ، واحتط بكلماته ، وهو

يستطرد في انفعال جتولي :

— الآن وعدما يحصل أعدؤه بانصارهم عليه ،

سعود سيدي سعود الان سافرا اب ساعده

الشري المسكن اسم آيه وسأعيده سأعيده إلى الارض



وسقط على ركبته ، وبلغ صوته غاي السماء ، وهو  
يصرخ :

— سأقرأ الفصح  
وبكلمات لا مثيل لها ..  
بحروف شيطانية مجهولة ..  
بكل الشر الرابض في أعماقه  
قراها ( صفوت )  
قرأ الكلمة المنعونة

\*\*\*

شهقة قوية ، انطلقت من بين شمس ( نور ) . في اللحظة  
دائما ..

شهقة الفزعت الجميع ، وفاجأهم  
وسطرات ملؤها الدهشة والحيرة ، نطلّعوا إليه  
وكانت ( سلوى ) أول من هتف :  
— ماذا بك ؟

هز رأسه في حيرة ، واعتقد حاحاه ، ونشب العرق على  
جبينه ، وهو يهمهم :  
— لست أدري لقد



تألف عينا صفوت وهو يحمل بقصر الشطرنج في القدس ومهارة  
ويضعه فوق مائدة صغيرة موداء .

أشار إلى قلبه ، وتردد لخطات ، ثم لم يلبث أن رسم على شفتيه ابتسامة باهتة ، وهو يفهم :

— ربما هي غصّة عابرة .

صمتوا وهم يتطعمون إليه في فلق وشك ، حتى أحرصه على إطلاق صرخة عالية ، وهو يقول

— ماذا أصابكم ؟ الأمر لا يستحق أن تتولروا هكذا

هيا فلواصل الاحتفال بعودة زميلنا

ابسمت ( ملوى ) ، وهي تقول :

— وابتنا .

وعاد الجميع إلى مرحهم ، فيما عدا الذين

الدكتور ( عريب ) ، الذي عقد حاحبه في فلق ، وهو

يتصنع إلى ( نور ) ، محاولاً استشفاف ما أصابه

( نور ) نفسه ، الذي حقد انتقامه على شفته ، وشره

سمره بعيداً ، وقد راحت عارة ( ابن الشيطان ) الأخيرة

تردد في عقله ، قوّة عيفة :

— سأعود .. سأعود .. سأعود ..

ولقد عاد ..

\*\*\*

ارتجف حسد ( صفوت ) كله ، وراح يرتعد في قوّة ، وهو

يتطلع في دُغر وذهول إلى القرص المنعوى ، حيث اندلع لسان

من اللهب ، راح يتراقص ، ويتشكّل في بطاء ، وبايقاع محيف

مواتر ، حتى بدا أشبه بحسد بشري ، ثم تكلم ، وتجمّد

وشهق الصحنى في قوّة ، عندما حبا اللهب فحاة ،

واحتوى القرص ، وظهر ( بطربول الصغير )

( ابن الشيطان ) ..

كانت عيناه تتقدان بلهب رهيب ..

لهيب ظفر وغضب ..

لهيب انتقام ..

ومصت لخطات ، وهو يعقد ماعدية أمام صدره ، فل أن

يقول بذلك الصوت العميق ، الذي يصعد من فرار الحميم

— لقد غلّدت .

فها بلهجة شامخة ، غاصبة ، فاردرد ( صفوت ) لعابه في

صنوعة ، وغمغم في صوت متحشرح

— نعم يا سيدي .. لقد غلّدت .

اعتدل ( ابن الشيطان ) ، وقال في صرامة

— أحلّ لقد بقدت مهمتك سحاح أيها الادمي

هتف ( صفوت ) في لهجة :



— لقد قمت بما أمرتني به تمامًا يا سيدي . استخدمت كل ما تركته لي ، على نفس النحو ، الذي أمرتني به تمامًا . ذلك الجهار الصغير حدد لي موقع القرص عتبي الذقة ، وسثرة الدفاع وقى من كل ضربات الليزر ، وذلك المسدس الرائع فتح لي كل الأبواب آه يا سيدي ! استريح المليارات ، لو أنك طرحت تلك المتكررات الرهيبة ، في سوق الحروب ، و .....

فاطمة ( الشيطان الابن ) في صرامة :

— كفى

أطلق ( صفوت ) نفيه على الفور ، ولم يسبب مشكلة ، على حين استنورد الشيطان الصغير في صرامة .  
— لقد نفذت ما أمرتك أنا به أذيت مهمتك الوحيدة ، التي أخذتلك ها منذ البداية ، ولولا عقرية ذلك الرائد ، ما قمت بهذه المهمة أبدًا .

اردرد ( صفوت ) لعنه مرة أخرى ، وعمعم

— أمتحق جائزة يا سيدي ؟

ارتسمت على شفتي رمز الشر ابتسامة عامصة ، وهو

يقول :

— بالطبع ،

ثم أشار بيده ، مُزدلفًا :

— أنت الآن تعلم كل شيء ، عني أيها الأدمي . تعلم من أنا ومن أعدائي وكيف أواجههم . بل وتعلم أيضًا كيف يمكنهم مواجهتي ، وبأي سلاح يرمونني والأدنى أنك تعلم أيضًا كيف يمكنك إعادتي إلى أرضكم اشتُم ( صفوت ) من لهفته والحدة بحيلة ، فتمم لي تولكر :

— أظن أنني أمتحق جائزة لهذا يا سيدي

عادت تلك الابتسامة الغامضة إلى شفتي ( الشيطان

الابن ) ، وهو يقول :

— سبق أن أخبرتك بحتمية حصولك عليها

ثم استدرك بلهجة ساخرة :

— ولكن أي عمل مستقوم به فيما بعد ؟

تمم ( صفوت ) ، وقد شعر بتولكر حقيقتي بمنزى في

عروفه ، وبسيطر على كل حلقة من خلاياه

— أنا رهن إشارتك يا سيدي .

مطَّ سيده شفتي ، وتوَّج بكفه ، قائلاً

— من المؤسف أنك لن تفيدني إلا على نحو محدود ،

فلا يوجد ما يمكنك أن تقوم به ، وأعحر عنه أبا ، سوى إعادتي  
إلى الأرض .

واكتفى صوته بركة محيطة ، وهو يستطرد

— ولقد أقسمت ألا يحدث ذلك ثانية

مرة جديدة اردرد ( صفوت ) لعابه ، وعمهم في خوف

— ماذا تغني يا سيدي ؟

برفت عينا الشيطان الابن بريق محيف ، وهو يقول

— أغنى أنه لم يغل هناك ما يمكن أن أمحك إياه ، سوى

تلك المكافأة ، التي حصل عليها ( سنار ) (\*)

اتسعت عينا ( صفوت ) في رغب ، وهو يعمم

— ( سنار ) !

اتحه الشيطان الابن نحوه ، وهو يقول في لحظة محيطة

— نعم أيها الأدمي — متعال حراء ( سنار )

راودت ( صفوت ) في البداية فكرة الفرار ، ثم لم يلبث أن

أبفس استحالة ذلك ، وهو يواحه زمر الشر بهه ، فإسار .

وبكى وهو يقول في ضراعة :

( \* ) ( سنار ) مهندس قديم ، طلب منه أحد الملوك أن يبني له

قصرًا يرحر بالأعناق لشرية ، وبعد أن صممها له ( سنار ) ، قتله

الملك ، حتى لا يعلم أي محروق حتى من الأعناق ، وأصبح ما حصل عليه

( سنار ) مثلاً يقال في الخيانة .

— الرُّحمة يا سيدي الرُّحمة " أنا أعدتكم إلى الأرض  
الرُّحمة !

أطلق ( ابن الشيطان ) ضحكة ساحرة ، وقال

— الرُّحمة " ألم أحرك من قبل ، أن قاموسى لا يحوى

تلك الكلمة أبدًا .

ثم وضع كفيه على كفى ( صفوت ) ، وهو بصرح في

قسوة :

— أبدًا .

انطلقت من كفه البشري نعة صاعقه قوية ، سرت في

حسد ( صفوت ) ، الذي ارتحف ، وحطت عينا في قوة .

قل أن تمس يد الشيطان الصغير اليمنى الصاعقة ، ويسقط

( صفوت ) خنثى هامدة ..

وبانتسامة ساحرة ، عمم ( صفوت ) المحيم

— أكنت تتوقع أكثر من ذلك مني أبا "

وأطلق ضحكة ساحرة أخرى ، ثم عادت ملامحه تكتفى

بالشراسة ، وهو يستطرد :

— والآن لم يغل أمامي سوى حصد ( أوربرس )

وستكون المعركة هذه المرة حاسمة وهائية

\*\*\*



## ٦ - المفاجأة ..

لم يسمع ( بور ) أبداً في الاندماج بالخجل  
كان يشعر طيلة الوقت بقلق غامض ، يترع منه كل  
إحساس بالهجة أو الفرح ..

ولقد قاوم رغبته الشديدة ، في الاتصال بإدارة البحث  
العلمي ، للاطمئنان على القرص ، الذي لم يكن قد علم بعد بما  
حدث له ..

ولقد لاحظت ( سلوى ) شروده ، فعالت عليه ، وهمت  
في قلبي :

— ( بور ) ماذا بك ؟ إنك تبدو قلقاً ومتوتراً للغاية

ابتسم ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— أتعين أنني أفقد الخجل ؟

رئيت على كتفه في حان ، وغممعت مُشفقة

— إلى حد ما .

غمغم في توكر :

— سأحاول إخفاء ذلك .

هزت رأسها بفيما ، وقالت في حنان :

— مبهذك ذلك توكرًا ..

ومالت على أذنه ، مستطردة في همس :

— سأحضر لك قرصًا مبهذًا .

غمغم في خفق :

— إنني أكره هذه الأشياء .

ابتسمت قائلة :

— للضرورة أحكام .

تركته وانغمست نحو حمام المزل ، لتحصير قرصًا مبهذًا من  
الصيدلية الصغيرة ، ووقفت أمام مرآة الصيدلية ، معصمة

— ( بور ) شديد التوتر هذا المساء قصة ذلك الشيطان

تقلقه حقًا ، على الرغم من .....

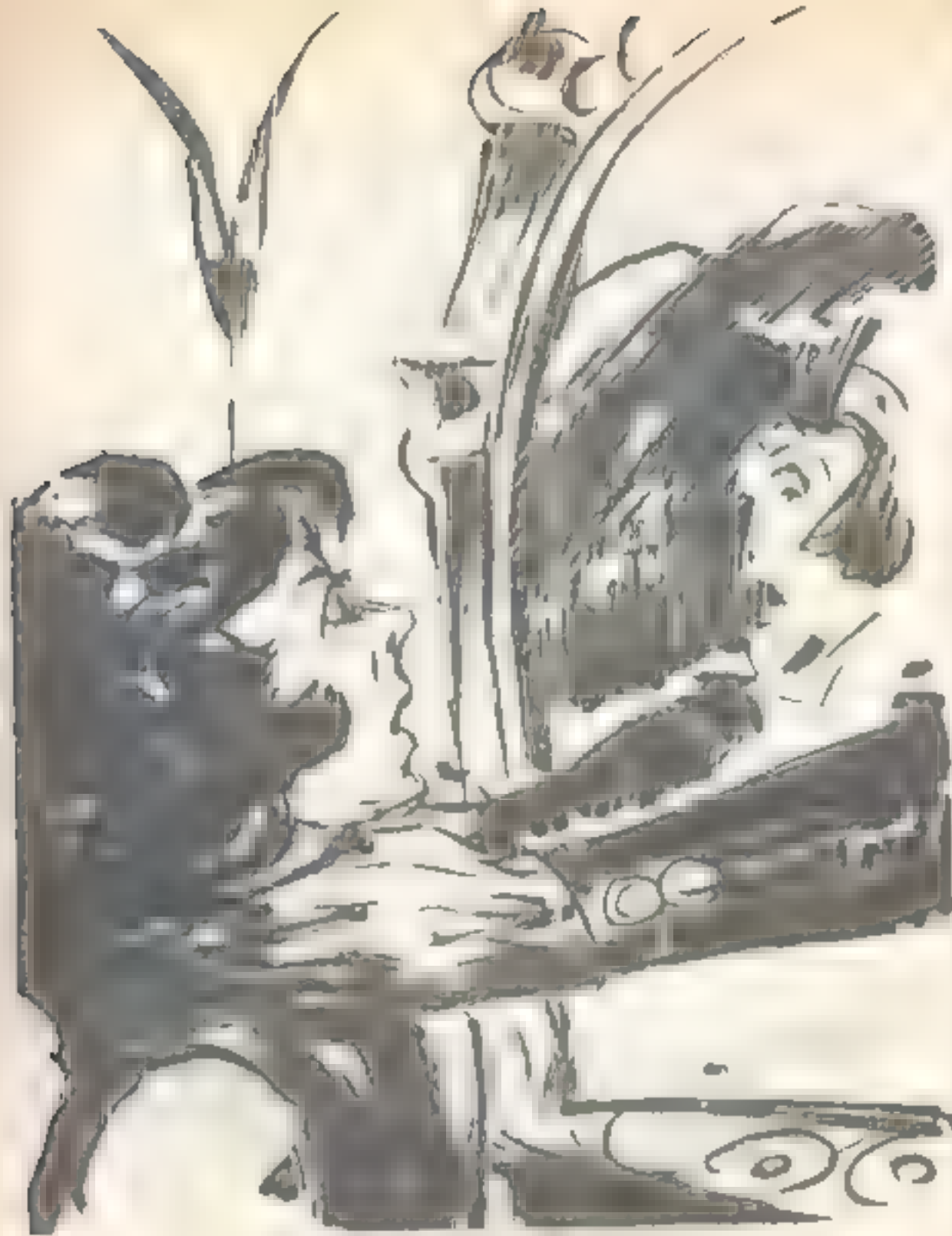
بترت عبارتها بهتة ، ولجمدت يدها المنحنية إلى مقبض

صيدلية المزل ، واتسمت عيناها في دُغور رُغْب هائلين ، وهي

تحدق في المرأة ، التي نقلت صورها ، وصورة شخص آخر من

حلمها

صورة ( ابن الشيطان ) ..



حدث ما يخالف كل القواعد العلمية المعروفة ..  
لقد امتدت يد الشيطان الابن غسّر المرأة .

ول زغب استدارت ( سلوى ) خلفها ، وهي تتوقع أن  
تجد مبعوث الجمع هذا ، ولكن ..  
لم يكن هناك أحد ..  
كان الحمام خاليا تماما ..  
وسرعه عادت تلقت إلى المراه ، وشهقت في زغب  
كان ذلك الشيطان الابن هناك فقط ..  
كان داخل المرأة ، وليس خارجها ..  
ول هذه المرة كان يتسم ..  
ثم انجبه نحوها في هدوء ..  
كان يبدو في المراه وكأنه يأتي من حنفها ، ولكنها كلما  
استدارت لم تجد شيئا ..  
وقال ( مبعوث الجمع ) في دراسة :  
... لقد غدت ..  
وفجأة ، حدث أعجب شيء في الدنيا ..  
حدث ما يخالف كل القواعد العلمية المعروفة  
لقد امتدت يد الشيطان الابن غسّر المرأة  
حرحت اليد من المرأة ، كأنما هي صورة هولوحرافية  
مخسمة ، ولكنها عندما قصت على غنق ( سلوى ) ، كانت  
يبدأ حياة قوية ..



وكانت تصطط غرق ( سلوى ) ، وتجذبها إلى ذلك العالم  
المذهل ..

عالم المرأة ..

\*\*\*

كانت ( بشوى ) تجلس هادئة ، إلى حوار حطبتها  
( مرمى ) ، عندما قفز إلى قلبها فحاة شعور بالخوف .  
الخوف على أمها ..

لم يكن لهذا الشعور ما يبرره في نظرها ، والمكان كله يبدو  
هادئا على هذا النحو ، ولكنه كان يصرب مشاعرها في قوة  
وتخلف ..

وأخيرا ، وجدت نفسها عاجزة عن مقاومتها ، فهبطت  
بذلة ، مما أثار دهشة ( مرمى ) ، فسألها في حيرة  
— ماذا هناك ؟

ابتسمت في صعوبة ، وغمضت :

— لا شيء . فقط أشعر ببعض الصداع . سأذهب إلى  
الحمام ، لتناول قرص مسكن .  
نعم في حنان :  
— لا بأس .

بحثت بعينها عن أمها ، وهي تدفع نحو الحمام ، ولكنها لم  
تجدتها ، فتصاعف ذلك الشعور بالقلق في أعماقها ، ودفعت  
باب الحمام في قوة ، وتركته يعلق حلمها آليا  
ثم سمرها الرغب في مكانها ..

كانت أمها تقف هناك ، أمام المرأة ، وهي تقاوم في شراسة  
هذا محبة ، بررت من المرأة ، وقصت على عبقها ، وراحت  
تجذبها إلى داخل المرأة ..

وصرخت ( بشوى ) :  
— أمها ..

التفت إليها ( سلوى ) ، وصرخت في صوت متعق :  
— النجدة !! النجدة يا ( بشوى ) !! إنه يجدهني إلى  
عالمه .

الدفعت ( بشوى ) نحو أمها ، ولكنها لم تكذب ترى وجه  
الشیطان الابن في المرأة ، حتى تراجعت في رغب ، ولكن أمها  
عادت تصرخ :  
— النجدة !! أبقيني يا بنتي .

لم تذر ( بشوى ) ماذا تفعل ، فقاومت رعبها ، واندفعت  
مرة أخرى نحو أمها ، وراحت تجذبها في الاتجاه المضاد ،  
والشیطان الابن يطلق صيحكاته الساحرة ، ويهتف .

— احدى احدى في قوة ، وأمر من ما يهور برأسها  
كان الحدث من التاجين بكاد يصلح عسق ( سلوى )  
بالعمل ، ولقد احتضت في شدة ، وحطت عيها في ألم  
وأدركت ( نشوى ) أنها بذلك تفعل أمها . فراح تصرخ  
في انهار :

— الشجدة يا أبى !! الشجدة !!

ولكن الجدران العارلة للصوت حجت صرحتها عن أبيها  
ولأول مرة في حياتها تكرر تلك الجدران الخديثة  
وهجأة . ومع ذروة بأسها . بدا أمامها حل وحيد  
لقد القبط أزل جسم صلب . أدركه يدها . وألقته نحو  
المرأة ..

ومحطمت المرأة ..

ونرذدت في مكان صرخة الشيطان الأس

ثم تلاشت يده ..

انهار عالمه بتحطم المرأة ..

انهار خطره دفعة واحدة ..

وشهقت ( سلوى ) في ألم . وراحت تلفظ أهواء في  
ذعر . وسرعه . وهي تلهث من فرط الانفعال . وأسرعت  
بها تحيط كتبها بذراعها . وهي تهف في حرج ورجاء

— أمها .. أنت بخير ؟

أومات ( سلوى ) برأسها في انهار ، وهي تعضم

— نعم .. نعم .. أنا بخير .

ثم استطردت في فلع :

— أين ( نور ) ؟

أجابتها ( نشوى ) :

— إنه في الخارج . كلهم هناك بخير حال

انفجرت ( سلوى ) باكياً . وهي تهف

— كيف تركنى ؟ كيف لم يفرغ لحدنى ؟

احتضنتها ابتها في إشفاق ، وقالت :

— لم يعلم يا أمها . تلك الجدران عارلة للصوت . إنه

حقاً لم يعلم .

هتفت بها ( سلوى ) في رغب :

— دعينا نغادر هذا المكان . إسى أشعر برعب هائل

أجابتها في إشفاق :

— سنغادره يا أمها .. سنغادره ..

عاونتها على الهوس . وعلى مغادرة الحمام

وفي الخارج كان النافون مهيكل في مناقشات سياسية

واقصادية . عندما وقمت عيهم على ( سلوى )

و ( نشوى ) ..



وتجمدت الدماء في عروقهم بلغة ..

كان مشهد الاثنين لا يحتاج إلى شرح أو تفسير

لقد كان يحمل المعنى كاملاً ..

الرغب ..

وعندما نطق ( ملوى ) ، حملت كلماتها ما جمدت الدماء

في عروقهم ، وهي تقول في صوت مرتجف في شدة .

— لقد عاد .

انقمت الوحوش ، وشجيت ، والسمت العيون ، و

ولحاة ، رددت الخدران ضحكة

ضحكة ( ابن الشيطان ) ..

\*\*\*



## ٧ — حفل الرغب ..

كانت ضحكة مُرعبة ..

مرعبة بحق ..

ولقد رددت الخدران صداها لدقيقتين كاملتين ، بعد أن

تلاشت الضحكة نفسها ..

ثم هتف الذكور ( عرير ) في ارتياح

— إنه هو ..

هَبْ ( نور ) من مقعده ، هاتفا :

— نعم .. هو .

ثم اندفع نحو روحته ، وأمسك كفها ، هاتفا

— أين هو ؟ .. أين ؟

أشارت إلى الحمام ، مطمئنة في رغب .

— هناك .

احتطف قاذفة اللهب الصغيرة ، التي لم تفارق حرامه

أبداً ، منذ واحة ( ابن الشيطان ) ، واندفع نحو الحمام ،

ودفع يده في علف ، وتلفت حوله متحفظاً ، قبل أن يصل إليه

صوت ابنته ، وهي تقول في مرارة :

— إنه لم يَغْد هناك .

استدار إليها في حق ، وهتف :

— أين ذهب ؟ .. أين ؟

هزّت رأسها في يأس ، وغمغمت :

— لست أدرى . لقد كان هناك ، داخل المرأة ، يحاول

جذب أُنْمَى إليها ، ثم احصى عدما حطمتها

تمام ( محمود ) في دُخُول :

— داخل المرأة .

انفض الدكتور ( عزيز ) ، وهو يقول :

— نعم .. داخلها فقط .

هزّ ( محمود ) رأسه في حيرة وتوتر ، وهو يعمم

— مستحيل بادكتور ( عزيز ) ! هذا يخالف كل

القواعد العلمية المعروفة ، وبالفرض كل الـ

قاطعه الدكتور ( عزيز ) هاتفاً :

— أية قواعد علمية يا ولدي . إياي تحدث عن محقق ،

هو في حد ذاته تعظيم للقواعد العلمية المعروفة . فكيف

تطلب منه أن يصحها ؟

تمام ( محمود ) في تشكُّك . لم يخل من شرقة خوف

— ولكن داخل المرأة ؟ ..

تبعت الدكتور ( عزيز ) حوله ، وهو يقول في توتر .

— تذكر أنه نصف آدمي فحسب ، أمّا نصفه الآخر

فشيطاني بحت ، وهذا يعني أنه يملك حوار المرور بين عالمي

الجن والإنس ، وعالم الشياطين أبصاً إنه المخلوق الوحيد في

الكون ، الذي يخوب العوالم كلها بلا حواجر

قال ( نور ) في جدّة :

— ليس الوحيد .. هناك الملائكة .

هتف الدكتور ( عزيز )

— ولكم قلما يبادرون عالمهم يا ولدي ، وهم

لا يفعلون إلا لأداء مهام محدودة

صاح ( نور ) في غضب :

— ولكن هذا المخلوق الغيبي هو أكثر المخلوقات كهرًا

والخاذا .

تردّد الدكتور ( عزيز ) لحظة ، ثم غمغم .

— كهرًا نعم .. فهو يكمّر بكل العلم ، التي مسحه إياها الله

( سبحانه وتعالى ) ، ولكنه ليس ملحدًا

هتف ( رمزي ) في غضب :

— ماذا تقول يا سيدي ؟ إنا نجد الملحددين بين نبي  
الشر ، فكيف تدعى أن ( ابن الشيطان ) نفسه ليس كذلك  
لروح الدكتور ( عرير ) بكفيه ، معممنا  
— زوئيدك يا ولدي لا تناقش تلك الأمور من منطق  
العناد أو العصب الأعمى ، فالمطلق وحده يتصر في الهابة ،  
حتى ولو كان الشيطان وحده الذي يملكه  
وأدار عييه في وحوه الجمع المستكر ، وهو يستطرد  
— ماذا يعني الإلحاد ؟ إنه يعني بساطة عدم الإيمان  
بوجود الخالق ( عر وحل ) وهذا لا يطبق أبدا على  
الشيطان أو ابنه ، وإلا فما كان لصراعهما الدائم مبرر لعدم  
وجود خالق يعني أنهما يملكان قوة مطلقة ومن يملك القوة  
المطلقة لا يقاتل بكل هذا العنف والإصرار ثم إن الشيطان  
يؤمن تماما بوجود الخالق ، لأنه كان أحده ملائكته فيما مضى ،  
ثم رفض أن يسجد لـ ( آدم ) ، فأصبح شيطانا  
قال الدكتور ( حجازي ) في توثر ، وهو يتلفت حوله .  
— وما زال يرفض السجود يا سيدي ؟  
هاتف ( نور ) :  
— ولكنه هنا .. في مكان ما هنا .

لم يكذب بلقي عارته ، حتى تمخرت تلك الصلحكة  
الساحرة مرة أخرى . وتبعها صوت ساحر ، يقول  
— نعم .. أنا هنا .  
وهنا بدأ حفل الرغب ..  
بدأ يتشقق في سقف المنزل ..  
ثم تساقطت قطرات الدم من الشقوق  
أمطار من الدم لوت كل شيء ..  
الأثاثات ..  
الأرغيات ..  
الوجوه ..  
وصرخت ( صلوي ) في رغب :  
— أوقفوه أوقفوا ذلك العث الشيطاني .  
أما ( رمزي ) ، فراح يردد في ذهول  
— مستحيل !! هذا مستحيل !!  
وهاتف الدكتور ( حجازي ) :  
— وهم .. كل هذا مجرد وهم .  
ومسح الدكتور ( عرير ) ذلك الدم ، الذي غطى وجهه ،  
وهمهم :  
— بل حقيقة .. حقيقة فائقة .  
ولكن ( محمود ) و ( نشوي ) لم يسسا بحرف واحد





ولكن (محمود) و (نشوى) لم يتساعفا واحدا ..  
لقد التصقا بالخائط في رُغب هائل ..

لقد التصقا بالخائط في رُغب هائل ..

ومصرخ (نور) :

— اظهر أيها الخياط الحفر اظهر وواحهى

ارنح اسكان للمرأة الثالثة بالصحة الشيطانية ، وبصوت

ساحر يقول في قوة :

— أنت قواعذك حاسا هذه المرة . أيها الرائد ، سلب

هذه المرة بقواعدي أنا .

واحتشدت كسماته بالشماتة والطمر ، وهو يستطرد

— ويخنودي ..

وعلى الفور ، دنت الحياة في فطرات الدم ، فهبت

وانتصب أمام العيون المتاعة جيش رهيب

جيش من الدم ..

\*\*\*

## ٨ — المعركة ..

حذقت العيون في ذلك الحيش الرهيب في رُغب  
كان جيشنا من جنود من الدم ..  
أدباء بشرية ..  
كائنات بلا حدود أو أطراف ..  
فقط هناك هيون ..  
عيون نارية شيطانية ، تحذق في الجميع  
ثم بدأ الجيش زحفه ..

والتصق الجميع بالحائط ، فيما عدا المذكور  
( حجارى ) ، الذى يهد إليه الالتصاق بالحائط ذكرى  
مُرعبة " ، و ( نور ) ، الذى رفض التراجع في عماد  
وهتفت ( ملوى ) في رُغب :  
— ماذا سيفعلون بنا يا ( نور ) ؟

(\*) راجع الجزء الأول ( ابن الشيطان ) المدمرة رقم (٧٢)

انتزع سدسه الليرى من حرامه ، وهو يقول في  
صرامة :

— لن يقتلى هذا السؤال يا ( ملوى ) ، فأنا واثق من  
أنهم لا يصمرون لنا غيرا . السؤال الحقيقى هو كيف ؟  
وأطلق سدسه الليرى نحو أقرب حدود الدم إليه ، وهو  
يستطرد :

— كيف يمكن القضاء عليهم ؟  
أصاب أشعة الليرى الحدى الدموى ، واحترقته محللة  
ثقيا مستديرا ، ثم لم يلبث الدم أن كساه ، دون أن يتوقف  
الجندى الخفيف ، أو يتزعزع ..  
وهتف ( رمزى ) :

— لا فائدة يا ( نور ) . لا شيء يقتلهم . إنهم صبة  
شيطان .

عقد ( نور ) حاجبيه في صرامة ، وهو يقول  
— بنس الصنيعة .

وأطلق سدسه الليرى مرة ثانية في حرم .  
أطلقه نحو عين الجندى ثامنا ..

نحو تلك العين النارية الملتهبة ، الشبيهة بعين  
( ابن الشيطان ) ..

وتردّدت في المكان صرخة ألم ..

صرخة انطلقت من كل الخدران في آن واحد

صرحت حمّدت الدماء في عروق الجميع .

وتلاشى الجندي فجأة ..

عاد إلى حجمه وكيانه الطيبين ..

مجرّد قطرة دم ..

ومن المعيب أنه لم يفعل هذا وحده

كل الخوذة الدموية تلاشوا دفعة واحدة .

انهار الجيش كله بطلقة واحدة ..

وتلاشت الصرخة .

وماد الأهول لحظة ، ثم هتف ( محمود ) في فرح

— لقد انتصرنا يا ( نور ) .. انتصرنا .

أعاد ( نور ) مسدسه الليرري إلى حزامه ، وهو يقول في

صرامة :

— ليس بعد يا ( محمود ) . لقد بدأت المعركة على التوّ ،

ولن تنتهي هل هذا النحو .

التصق به الدكتور ( حجارى ) بخته ، وهو يهتف في

رُغب :

— صدقت يا ( نور ) لقد بدأت المعركة

استدار الجميع إلى حيث يشير الدكتور ( حجارى ) ،

وأدركوا ما كان يعنيه بكلماته ..

لقد كان يشير إلى باب المنزل ، حيث يقف محارب

محارب روماني قديم ، بلزّوعه الحديدية ، وخودته ذات

الرّيش ، وسيفه الضخم القوي ..

وفي تلك الصورة ، كان هناك اختلاف واحد

لم يكن ذلك المحارب بشرًا ..

كان هيكلًا ..

هيكلًا عظيمًا مقاتلًا

\*\*\*

يمكن الحرم ، دون مبالغة ، بأن الشعور الذي صاد المكان

في هذه اللحظة هو الرُعب ..

مع قليل من الأهول ..

ولمة استنكار ..

وفي خوف واضح ، غمغمت ( بشوى )

— أى هبّ هذا ؟

استلّ ( نور ) مسدسه الليرري مرّة أخرى ، وهو يقول في

صرامة :



— بل قولي أي عبث شيطاني هذا ؟

عمهم ( رمري ) ، وهو يعلني في الهيكل العظمي ، الذي  
وقف عند الباب حامداً ، كتمثال من الشمع  
— كيف يمكنك أن تقتل مثل هذا الشيء ؟ إبه ميت  
فعلًا .

أجابه ( نور ) في حزم :

— العيان ذلك الشيطان الصغير يقود كل ذلك  
بهميه .

تطلع الجميع إلى عبي الهيكل العظمي ، وأدركوا ما يقبه  
( نور )

فهاك في موضع العيين ، حيث كان يعني أن توجد  
فجرتان مظلمتان ، كانت هناك عيان  
عبان ملتصقان بلهيب شيطاني ..

وأطلق ( نور ) أشعة مسددة نحو إحداهما  
وارتفع سيف المقاتل العظمي في سرعة مذهلة ، واستغل  
الأشعة على نصله ، وعكسها ، ثم شهور سيمه بوقفة استعدادية  
قدالية ، واسعث من داخله صوت الشيطان الاس نفسه ، وهو  
يقول :

— إبه ليس هيكلًا عظميًا عاديًا أيها الرالد إبه هيكل  
مقاتل روماني قدم ، فنته أنت في حياة سابقة ، حينما كنت  
تعمل اسم ( دو كاكوس ) الروماني .  
ثم أطلق صيحة ساحرة ، قبل أن يستطرد .  
— ولقد أعدته لنتقم .

وهنا نألمت عيا الهيكل العظمي ورفع درعه أمام جسده ،  
ولوح بسيفه في مطء ، وصوت الشيطان الاس يتصاعد  
— هاهو ذا غرعلك ( دو كاكوس ) يا ( سيرار ) الأار  
لنفسك .. انتقم .

وأطلق الهيكل العظمي صرخة مزعة ، ثم انقصر على  
( نور ) ..

\*\*\*

كان من الواضح أن هيكل ( سيرار ) يعمل هدفه ( نور )  
وخذه ..

لقد انقصر عليه مباشرة . وهوى على رأسه بسيفه  
الصحيم ، ولكن ( نور ) فصر حائًا ، وترك السيف يرتطم  
بالأرض ، على حين اعتلى هو أريكة حاسية ، وفهر من فوقها ،  
لنتحاور الهيكل ، ثم دار على عقبيه في سرعة ، وركله في مؤخرة  
عنفه بقوة ..

وسقط الهيكل إلى الأمام ، ثم قصر واقفاً على قدميه في سرعة  
مدهلة ، وارتداد تأخّر هيب عبيه ، وهو يهوى بسيفه مرة  
أخرى على ( نور ) ..

وتعادى ( نور ) السيف للمرة الثانية ، ومال يساراً ، ثم  
فهر إلى أعلى وصمّ ركبته إلى صدره ، ودفع قدميه في صدر  
الهيكل ، الذي استقل صرمة ( نور ) على درعه ، ودفعه  
بعيداً ، فسقط على ظهره ، ودار حول نفسه دورة رأسية ، ثم  
فهر واقفاً على قدميه ، يواحه الانقصاص الحديدة

وهتفت ( ملوى ) في زعجب :

— هل مشترك ( نور ) ؟ هل مشترك يواحه هذا الخصم

وحده ؟

تادلوا نظرات التوكر ، ثم هتف الدكتور ( عريو )

— لا أحد يمكنه أن يصمّ إلى ذلك ( الصراع الجهيم )

بأسبدي إنه صراع يقصر على مقاتلين فحسب

فهر ( رمري ) يسرع من على الخائط ذلك السيف ، الذي  
احتفظ به ( نور ) كتذكّار ، بعد أن هرم الشيطان في مرل

حدّه الربهي ، وهتف وهو يلقى به نحو ( نور )

— يمكنك أن تعاون رجلاً على الأقل

النقط ( نور ) السيف في اللحظة الأخيرة ، وأداره ليتلقى  
عليه صرمة سيف المصارع الروماني القديم ، وليبدأ معه تقارع  
السيوف ..

ولولا أن الجميع يعلمون أنهم في القرن الحادي  
والعشرين ..

وأهم في مرل ( نور ) ، لتصوروا أن الرمن قد نقلهم إلى  
العصر الروماني ، في عهد سيادة الإمبراطورية الرومانية ،  
وإلى مساحة من ساحات المصارعة التقليدية في ذلك الرمن ،  
حيث التقى الثان من أروع المصارعين ، في مارزة لنهي حتماً  
بمسارة أحدهما ..

ومصرعه ..

ولقد بدا لهم ( نور ) عجيباً ..

بدا كمصارع روماني قديم بالفعل ، وهو يصدّ ضربات  
المقاتل العظمى ، ويكيل له ضربات أقوى

كان يبدو كما لو أن روح المصارع الروماني القديم قد عادت  
إلى جسده ، وأعادت إليه روح الصراع ، والمهارات القتالية  
القديمة ..

وبالسة إلى ( نور ) كان ذلك حقيقة .

إنه لم يغد يرى مرله وأصدقاءه وعائلته  
لقد كان يرى مساحة مصارعة رومانية من حوله  
والآن صار للمقاتل العظمى وجه  
وجه مقاتل روماني قديم ..  
وراح ( نور ) يقاتل في خراصة ..  
وحمل سيفه عشرات الضربات ..  
وألقي عشرات مقلها ..  
ولكن فجأة ، ارتطم ( نور ) بشيء ما  
وصقط .

ول تلك اللحظة ارتفع سيف المقاتل الروماني عاليًا .  
وصرح في نبرة ، وكلمات تقطر بالحق والصدق  
— لقد سقطت يا ( دو كاكوس ) ، والآن أنت  
مُت

وهوى سيفه على جسد ( نور ) .

\*\*\*

## ٩ — بلا رحمة ..

التدريبات المكثفة ، التي ينفقها رجال المخابرات العلمية  
المصرية ، والتي تطورت كثيرًا ، مع مطلع القرن الحادي  
والعشرين ، كان لها المصل ، كل الفصل ، في إيقاد ( نور )  
هذه المرة ..

لقد أعادته مسقطه إلى عالمه ..

تلاشت حلة الصراع الرومانية من حوله

ورأى منزله ..

وأمرته .

وأصدقاءه ..

ورأى مقاتلاً عظيمًا يهوى على رأسه بسيف قابل صدم

وبسرعة البرق قهر ( نور ) جانبًا .

وقبل أن يدرك أحد الحاضرين ما يحدث ، أسرع مسدسه

الليزري ، وأطلق أشعته ..

أطلقها على عين الميكس المقاتل تمامًا



وانخرقت الأشعة العين الشيطانية ..

وانطلقت صرخة ( ابن الشيطان ) ..

وارتطم السيف الثقيل بالأرض ..

وتلاشى كل شيء ..

احتمى المقاتل العظمى بفتة ، كأنما تبعثر في الهواء .

ونجم ( رمزي ) مشدوها :

— العين .. دائما العين .

نهض ( نور ) في ثبوء ، وهو يفهم :

— نعم . كل هذه الأشياء أوهام ، يتركها ذلك الشيطان

الصغير . وكلها ترى بعينه ، وإصابة العين لفقدته سيطرته

عليها ، فتلاشى أمام أعيننا .

انحنى ( محمود ) يتحسس الجزء العظيم من أرمية المرل ،

الذي أصابه نصل السيف ، قل أن يتلاشى ، وقال في نوثر

— عجيبة هي هذه الأوهام يا ( نور ) الأوهام التي

أعرفها لا تترك مثل هذه الآثار الخفيفة

نعم الدكتور ( عزيز ) :

— هذا بالنسبة للأوهام التي نعرفها . إننا الآن نواجه

خصوصا بنوع كل القواعد ، التي تحطم ما نعرفه من قواعد .

قالت ( نشوى ) في عصية

— نغنى أنه لا يقع أية قواعد .

قال ( نور ) ، وهو يمس عيارا وهميا عن لبايه

— بل إنه يتبع القواعد ما عرفت في قواعد

هتف ( رمزي ) في جذة :

— إذن فهو يتبع مليون قاعدة على الأقل . فمن المستحيل

استنتاج خطواته التالية .

هض الدكتور ( حجارى ) ، قدرا في نوثر

— لن أنتظر تلك الخطوة التالية ..

وانتبه نحو الباب ، مستطردا :

— سأرحل .

لم يحاول أحدهم سعه . وكانما بدا هم أنه على حبل وأنه

ليس من المنطقي أن يبقى أى مخلوق في هذا المكان الجهيم .

ما دام ليس طرفا في هذا الصراع الشيطاني

ولكن الدكتور ( حجارى ) توقف بعمه

توقف دون سابق إندار . وكانما أحمله ما معه

ثم استدار إليهم . وشرح حديثا .

ما . إلا أن تلك الإسراجه خندت بعمه . وخصت من بعض

بظرة زعب . وهم يحدون في نقطة ما .

ودون أن يسأل أحدهم عما يعنيه ذلك ، انصتوا جميعاً  
إلى الورداء ..

وفي هذه المرة أيضاً ، طُل الصمت سائداً  
لقد احتست صرخات الرعب في الخلق  
فهناك ..

في ذلك الموضع ، الذي كان يحتله الحدار الخلفي للمرل ،  
امد شاطئ رمل كبير ، ينتهي ببحر متلاطم الأمواج .  
وكان هناك قمر ..

ولمجوم ..

كان المرل كله قد تحول إلى حريرة  
جزيرة وسط محيط ..

محيط بلا نهاية ..

\*\*\*

لم يهكسر حدار الصمت لدقيقتين كاملتين  
... سمع دون أن ذلك المشهد في ذهنهم تام  
... لم يهكسر إلى مسامعهم صوت الأمواج ، وهي  
... لم يهكسر ... لتلقى حبتها كلها على الشاطئ .

وكان القمر يلقي ظلاً هادئاً ..

وفي أية ظروف أخرى طسعة ، كان هذا المشهد سيبدو  
عاطفياً ، شاعرياً ، ساحراً ..  
أما الآن ، فقد بدا مرعياً ..  
مرعياً بحق ..

وفجأة ، انكسر حدار الصمت ، بصوت الدكتور  
( حجارى ) المتحشرج ، وهو يقول :  
— مستحيل !! ..

قال هذا ، بكل ما علمه من رغب وذهول ، ثم اندفع  
نحو الباب ، وفتحه ..  
وفي هذه المرة تراجع في حدة ، كمن هوت على رأسه  
صاعقة ..

لقد كانت هناك أمواج ، ورمل أيضاً  
وهتف ( نور ) :

— إنها حريرة ... لقد نزل ذلك الشيطان مرلنا إلى حريرة  
مجهولة ، وسط اغيط .  
ترددوا ، يصع لحظات ، ثم عادوا المرل إلى الشاطئ ،  
واحداً بعد الآخر ..

وضمهم الشاطئ جيفا ..

وغممت ( ملوى ) :

— أين نحن ١٩

رفع الدكور ( عزيز ) عصبه إلى السماء ، وطلع إلى الحوم

بعض الوقت ، قبل أن يتمم في تولد :

— طبقا معوماى الغدودة ، في علم الفسيف ، أطن أنا في

نمعة ما . من تحت الهدى ، والبحر الأبيض المتوسط

غممت ( لشوى ) في عصبية :

— فذهب الموقع إلى الحجب ساطعاً بأن شيئاً لم

يحدث ، وأذهب إلى حجرى ، و .....

سرت عمارتها وهى تسدير ، وأطلق شهقة دُغر ،

جعلهم يلتفتون إليها جيفا ..

وأعقت شهقاتهم شهقتها ..

لقد اسدروا ألواحهم فوق حريرة رملية قاحلة ،

وسط محيط هائل ..

نقط ..

أنى أنه لم يكن هناك منزل ..

لقد اختفى ..

اختفى تماماً ..

\*\*\*

فقدت ( ملوى ) سيطرتها على أعصابها ، عند هذه

النقطة ، وراحت تصرخ في انبهار ، هاتفة :

— لا .. مستحيل !.. مستحيل !

اندفع ( رمى ) نحوها ، وصمغها في قوة ، فطأعت إليه في

ذقون ، ثم انصهرت ناكبة ، وألقت نفسها بين ذراعى

( روحها ) ، الذى رنت على رأسها في حسان ، و ( رمى )

يغمغم :

— معدرة يا نور ، كان من الضروري أن أفعل هذا ،

وإلا أصابها انبهار عصبي عيف .

تنهد ( نور ) ، وغمغم :

— أعلم ذلك .

ثم انحنى ليحس روحته أرحما ، وعاد بهض ، ويطنح إلى

حيث كان مرله ، ورفرف مرة أخرى في قوة ، مغمما

— ماذا يحدث ؟

أجابه الدكور ( عزيز ) بصوت مرتجف :

— هذا الشيطان الاس يملك القدرة على إحراق الرمان

والمكان — ولقد دفعا في مهر قوته ، فصر بنا هدى البغدين ،

وألقتنا هنا .



لُوح ( نور ) بذراعه ، هاتفا :

— ولكن لماذا ؟

أجابهُ الدكتور ( عزيز ) في مرارة :

لتخلّو له الساحة .

صاح ( نور ) في حدة :

— أبه ساحة " لقد كانت الساحة كلها حالية له .

ولكنهُ هو الذي أقعّم نفسه في حياها ، وراح بصارعها في

شراسة ، دون سابق إنذار ..

شعر به ( محمود ) بمسك ذراعه في قوة ، وهو يقول في

صوت مرتجف :

— ( نور ) .. أنا أعلم لماذا أتى بنا إلى هنا ؟

التفت إليه ( نور ) في حدة ، وهو يهتف :

— لماذا ؟

أشار ( محمود ) إلى الشاطئ ، وكان في رُغب

— ليطلع هذه الحيوانات .

التفت الجميع إلى حيث أشار ، ورأوا مئات من

السرطانات البحرية ، تصعد إلى الشاطئ ، وتتحه نحوهم

لقد حان موعد وجبتها ..

\*\*\*

## ١٠ — جزيرة الموت ..

كان هناك آلاف من تلك المخلوقات الصغيرة وكانت

كلها ترحف نحو ( نور ) ورفاقه ، من جميع الاتجاهات

دائرة وحشية صغيرة ، تُطلق في بطاء على الفريق كله

مئات الآلاف من الخالب الصغيرة ، تتقدم نحوهم .

وتلهف لالتهامهم ..

واسرع ( نور ) مسدسه الليرى ، وهو يهتف في صرامة

— متوقفهم .

وراح يطلق أشعة مسدسه بمنة ويسرّة

وقل عشرات السرطانات ..

ولكن المئات غيرها صعدت من البحر إلى الشاطئ

الآلاف الخالب الجديدة كانت تصم لفافة الموت ، كلما

حطمت أشعة الليزر مخنثا واحدا ..

وكان الموقف يدعو لليأس حقّا ..

وغمغم ( رمزي ) في مرارة :



اندفع فجأة ، محارلاً احتراق الصفوف ليلع البحر ، ولكن عشرات  
الخلوقات البحرية الصغيرة تعلقت به ..

— كم واحدة سفين ( نور ) ، قبل أن تصد طاقة  
سلسك ؟

حفص ( نور ) سلسكه في يأس ، وهو يقول :  
— أقل من عشرهم

وراحت حبة الموت الشعبة تصق وتصيق  
وفجأة ، هتف ( رمزي ) :

— لن أنتظر الموت

اندفع فجأة ، محارلاً احتراق الصفوف ، ليلع البحر ،  
ولكن عشرات الخلوقات البحرية الصغيرة تعلقت به ، وهو  
بصرها بشوة وعنف ، و ، نشوى ( تصرخ في ارباع  
— كلاًها ( رمزي ) .. كلاً ..

ولكن ( رمزي ) سقط .

وراحت عشرات الخالقات الحادة بهش لحمه  
مئات ..

آلاف ..

وتمزق جسد ( رمزي ) بلا رحمة ..

وصرخت ( نشوى ) :

— كلاً ..

ثم اندفعت نحو ( رمزي ) ، وألقت نفسها وسط  
الغالب ..

ورأت ( سلوى ) الموت يهبس أسباً بمحاله ، فأسرعت إليها  
صارحة ..

وصرخ ( نور ) ..

صرح ، وهو يرى تلك مخلوقات بلهم روحه ، واسته ،  
وصدقه ..

وصاح في ثورة :

— أيها الحفير ،

وراح يُطلق أشعة مدممة فيما حوله ..  
ويطلقه ..

ويقتله

ويقتله

ثم احسب الحريفة معه

تلاشت السرطانات

انتهت لحظات الرُغب .

وبكل دُفول ، راح ( نور ) يتطلع حوله ..

لقد كان يصف وسط ردهة مبرله ، وحوله روحته واسه .

و ( رمزي ) و ( محمود ) وكذلك الدكتور  
( حمازي ) ، والدكتور ( عزيز ) ..

والجميع كانوا ينتظرون حولهم في دُفول  
والجميع بخير حال ..

وراح ( رمزي ) يتحسس حسده مدفولاً ، وكذلك  
( سلوى ) و ( منوى ) ، وقد أذهلهم أنهم بخير تماماً

وهتف ( رمزي ) في دُفول :

— يا إلهي " لقد عشنا جميعاً رهنماً قاتلاً

زفرت ( منوى ) في قوّة ، وقالت :

— رناه " لقد كدت ألقى حمى زغماً بالفعل حتى  
ولو كان ذلك رهنماً .

ارتجف الجميع في غمف ، عندما رذبت الخدران صوت  
الشیطان الابن ، وهو يقول مآخراً :

— كان من الممكن أن يصحح حقيقة

تلف الجميع حولهم في دُفول ، فلما عدا ( نور ) ، الذي  
هتف في غضب :

— أنت أحقر محبوق وأجهل في حادى كليها إلك أحس  
من أن تظهر أمامنا واضعاً .



انطلقت ضحكته الساحرة ، وهو يقول :

— لا تتصور أنت ستستعيرى أيها الأدمى إن ماتت هذه  
أنت دما ، بعده شعبي مدحا فالحنس والحفارة والحياة  
والحسنة هي من سماتنا ، والهُوق فيها بدعو — بالله إلبا —  
للفخر .. أنسيث أننا نقطن أقصى الشر ؟  
عد بطلق صحكاته الساحرة المرعبة ، والدكتور  
( عزيز ) يفهم :

— إنه على حق فالملانكة في ذروة الخير ، والإنسان  
محبوق وسط ، ما بين الملانكة والشياطين ، على حين يرفد  
الشياطين في أعماق الشر .

تألفت عينا ( نور ) ، وهو يقول :

— أنت على حق يا دكتور ( عزيز ) .

وارتفع صوته ، وهو يستطرد في حرم

— هذا هو سر ثورته .

طلع إليه الجميع في دهشة ، وعممه الدكتور ( عزيز ) في  
خبرة :

— ماذا تعني يا ( نور ) ؟

قال ( نور ) في صرامة .

— هـ المخلوق العنسى لم يسع له ذروة إنه نصف

إنسان . ونصف شيطان . ولقد قضى حياته كلها يسعى  
جاهدا ، لإثبات أنه شيطان كامل . لقد كان قوم أبيه يعيرونه  
دوما بأنه نصف شيطان ، وليس مستظما كاملا

انفتح باب امرئ فجاء في عصف ، وهبت رياح عيفة  
قوية ، تركزت كلها على ( نور ) ، فاسترعتته من مكانه .  
وأثمه على الحائط في شدة . فصرحت ( سوي ) في هلع  
— ( نور ) !! ..

ولكن ( نور ) بهض واقفا على قدميه ، على الرغم من آلام  
ظهره العيفة ، واستطرد في صرامة :

— ولقد كانوا دائما على حق ، فعلى الرعة من أن يصفه  
النسطبي نعمه يبدو لنا حارفا . إلا أن يصفه الأدمى نعله يبدو  
لهم ضحيما .

هبت الرياح أكثر عند هذه المرة ، وحملت ( نور ) إلى  
السقف ، وصيرته في قمة مؤنة ، ثم ألقيته أرضا ، مع صوت  
غاضب ، يُدَوِّي كقصف الرعد ، صارخا :

— كاذب ..

بهض ( نور ) مرد أخرى ومسح حطا من الدم ، سال  
على طرف شففيه ، وهو يتابع :

— الكاذب هو الذى يرفض الاعتراف بحقيقته  
الكاذب هو من يحاول الصل من حراء من نفسه هل لك أن  
تخبرنى لماذا لا تفعلنا مباشرة ؟ سأحبرك أنا لماذا لأنك  
ترغب فى أن تصور نصر ساحق ، يصمم لك احترام قوم  
أبيك ، الذى تفتقر إليه طيلة عمرك ..  
هبت الريح مرة ثالثة ، ودفعت ( نور ) إلى نافده حافية ،  
ودفعته لاخترائها ، لتلقى به خارجها ..  
وصرخت ( سلوى ) :

— ( نور ) !!

( وهتفت ( نشوى ) :

— أبى !!

واندفع الجميع نحو النافذة ، لإنقاذ ( نور ) ، ولكنه مرر  
أمامهم فجأة والدماء يسيل من خُرج فى حبهته  
وأصرخت ( سلوى ) نحوه ، هاتفة  
— ( نور ) .. أنت بخير ؟

أراحها بعدا فى حرم ، وقهر داخل الرُذهة مرة أخرى ،  
وهو يواصل حديثه ، كما لو أن شئنا لم يخالطه  
— وعلى الرغم من محاولتك الحفيرة هذه ، فأنت لن تنجح

أنذا أيتها الصف شيطان إنيك متحسر معركتك هذه ، كما  
حسرت كل معاركك من قبل ، غر التاريج والمصور  
دوت صرخة الشيطان غاصبة لاثرة :  
— أنت كاذب .

ثم انزعجت الريح ( نور ) من مكانه ، وأصابت به ركن  
الرُذهة ، فسقط وهو يشعر بالام مزحذ فى كل عظامه ، ولكن  
هد لم يبعه من أن يرفع رأسه ، ويهتف فى حرم  
— إنيك حتى لست وميما ، كما تدور لنا وكما بدوت  
للجميع منذ مولدك تلك الوسامة لم تكن سوى غلاف  
زائف كاذب .. أنت بشع .. بشع

كانت صرخة الشيطان الاس هذه المرة تموج بالام رهبة ،  
وهو يهتف فى مرارة لاحد لها :

— كم أنت حقير أيتها الأدمى !

نهض ( نور ) ، وهو يقول ساخرًا :

— الأنى كشفت حقيقتك ؟

أجابه ( ابن الشيطان ) فى غضب :

— كان سعى أن تشكرنى أيتها الأدمى ، لأننى أمحك

دؤما وجهى الوسيم ، فأنت لن تختمل . مهما تلمع  
شعاعتك ، رؤىة وجهى الحقيقى .

غمغم ( نور ) في مشغوبة :

— أتفصد وجهك البشع ؟

أجاب الشيطان الصغير في غضب :

— نعم .. الوجه البشع

ثم أضاف في حدة :

— إني أعترف أنت تعلم نقطة ضعفى يا حميد

( أوربريس ) ، ولكن من سوء حظك أنه من الضروري أن

تبقى وجهك لوحه ، حتى يمكنك قلى أفصد إحصارى على

العودة الى الخميم ، حتى يقرأ شخص آخر اسم أبى ، المفض

على قرص حباتى ، بلعنا الخاصة ، التى لا تعلمها مخلوق واحد

على كوكب الأرض وفى حولنا هذه ، لن تبقى وجهك لوحه

أبداً سقائل دوماً من حلال و سطاء ولعمري أياها الرائد

أنت ستكون آخر من ألقه فى هذه المحجرة السابغ معك

وسيله أكرابلا ما من الموت بهمه ساقبل فى كل يوم واحداً

من رفاقى حتى تصبح وحيداً وصداقلى الخطب قد

يصبح الموت بالنسبة إليك أمنية .

صاح ( نور ) في غضب :

— أياها الحقير ..



ثم أسرع ليربح ، نور من مكانه و صاب به ركن لردعة . فسقط  
وهو يشعر بالآلام مبرحة فى كل عظامه ..



أطلقت صيحة الشيطان لاس . تخرج المكان . وتعد  
تدريجياً في بقاء ..

وتعد

ولتعد ..

لقد انتهى صراع البنية

وبدا صراع حديد

بقوة حديدية

والفواعل هذه المرة هي إحصاء الساحة أولاً

وقبل الجميع ..

\*\*\*



## ١١ — بضربة واحدة ..

ساد الوحوم والصمت لحظات . بعد أن تلاشى صدى  
صحكات ( ابن الشيطان ) الأخيرة . وتطاع الجميع بعضهم  
إلى بعض في ذهول . وفلق . وشك . قل أن تعمهم  
( بنوى )

— هل ذهب ؟

رفر ( نور ) في قوة ، وأوما برأسه إنحانا . معمنا

— نعم . لقد سئم نعتة الليلة

ألف ( بنوى ) حسدا فوق أقرب مقعد إليها . وهي

هتفت في توكر بالغ

— يا إلهي " لم أبتور أبدا أن تدب البنية سني

نعم الذكور ( عزيز ) :

— ولا أنا .

وهتفت ( بنوى ) :

— يا إلهي " فسكن كل دلت محرد كابوس كابوس

بشع .

غمغم الدكتور ( حجازي ) :

— بل هو حقيقة للأسف .

اعتدل ( نور ) . وسيطر على أعصابه في قوة وصلابة .

وهو يقول :

— حسنا أيها السادة لقد انقضى الحفل . وسبحود كل

مكم إلى مرله . وبسرم الحنطة والحدرد بقدر الإمكان . حتى

نعم ابن سيوخه ذلك الحفير صربه القادمة

سأله ( محمود ) في تولر :

— ألن نضع الحطة يا ( نور ) ؟

هز ( نور ) كتفيه ، وهو يقول :

— كنف " أليس من المحتمل أنه مارال ها . يستمع إلى

لخططنا في هدوء ؟ !

نلتفتوا حولهم في خوف . وغمممت ( سوي )

— نعم .. هذا محتمل .

ارتجف صوت ( رمزي ) ، وهو يقول :

— لقد أكد أنه سيفضصا حيقا . واحدا بعد الآخر . فل

أن يتفرغ لك يا ( نور ) .

غمغم ( نور ) محاولا أن يطمئه :

— لا تصدق كل ما ينطق به ذلك الوعد يا ( رمزي ) .

فالصدق ليس صفة من صفاته حتما .

قال ( محمود ) في تولر . وهو يتنقّت حوله

— لزي من سيقترض أولا ؟

نعت سؤاله قسفريرة في أحسادهم حيقا ، ونعم ( نور )

— قلت لك ألا تصدق كل ما ينطق به .

لم يكذبته عارته . حتى ارتفع أربير التثيديو . فانجه إليه

( نور ) . وصعط أرراره . فظهرت على شاشته صورة

الدكتور ( عبد الله ) . وهو يقول في تردّد

— ( نور ) .. لدى خبر سيؤملك .

أجابه ( نور ) في هدوء :

— أعلم يا دكتور ( عبد الله ) لقد سرق القرص

اليس كذلك ؟

هتف الدكتور ( عبد الله ) في دهشة :

— من أخبرك بهذا ؟

أجابه ( نور ) في تولر :

— هو أخبرني ياسيدي .

ردّد الدكتور ( عبد الله ) في خبرة :

— هو ؟!

أجابته ( نور ) :

— نعم ياسيدى هو وأنا أقصد ذلك الابن الملعون

( ابن الشيطان ) .

\*\*\*

انطلق الدكتور ( حجارى ) بسيارته صامتا ، دون أن  
يبادل كلمة واحدة مع الدكتور ( عريير ) ، الخالس إلى  
حواره ، حتى قال هذا الأخير فى هدوء :

— أما زلت تفكر فى بالأمر ؟

سأله الدكتور ( حجازى ) متولعا :

— ألا تفعل أنت ؟!

تنهد المحور فى عمق ، وقال :

— نعم .. أفعل ، فى الواقع .....

وصمت لحظات ، ثم استطرد فى اهتمام :

— من نظته سيكون الضحية الأولى ؟

أجاب الدكتور ( حجازى ) فى عصبية :

— " من سوان " من بينك جوابه سوان "

عند محور حاحيه الأشيبى . وهو يقول

— أنعلم " لو أنسى مكانه ، لوقع اختياره على أزلأ

سأله الدكتور ( حجازى ) فى دهشة :

— ولماذا أنت ؟

قال فى هدوء :

— لأننى أكثر الجميع علما به ، والتخلص منى بحرم

الآخرين فرصة الاستراة من المعلومات

أراد الدكتور ( حجارى ) أن يفند مطلقه ، إلا أن حشرة

مرعجة ، استنت من محرك سيارته ، جعله يهف مرعجا

— يا إلهى " ياله من موضع تعطل فيه السيارة "

كانت السيارة قد توقفت عند مشارف ( القاهرة )

القديمة ، على بعد كيلومتر واحد من منزل الدكتور

( عريير ) . فى منطقة منحرفة محيطة ، ولعد هبط من الدكتور

( حجارى ) ، وهو يث ساعطا ، وفحص محركها فى

حق ، قبل أن ينف :

— لقد توقفت ذلك الخرك العبد يبدو اما سفسفى

الليل هنا ، حتى مطلع الشمس .

أبده صوت المحور ، وهو يقول فى هدوء ، لا بأس مع

الموقف أو المكان :



— هذا لو أشرفت عليا الشمس أغنى وعمر على قيد الحياة بالطبع .

تطلع إنه المذكور ( حجارى ) فى دهشة . ولكنه رآه بطلع بعيدا . فاستدار إلى حيث يطر ، ونرايح فى حدة فعل صواء العمر ، التعت عيون عشرات الذئاب ، إلى تحيط بالسيارة ، وأنيابها تبرز فى وحشية ..

وكانت تلك العيون تشبه عييه الملتهتين ..  
عيسى الشيطان الابن ..

\*\*\*

قال ( رمزى ) ( محمود ) فى عصية ، فى نفس اللحظة ، إلى وقف فيها لأول ساربه . أمام سرور الأخير

— أبزوق لك أن تقضى الليلة وخذك ؟

أجابه ( محمود ) فى خوف واضح :

— كلاً بالطبع .

قال ( رمزى ) :

— حسنا . كتب سافرح أن تقضى الليلة معاً

هتف ( محمود ) :

— اقتراح جيد .

عادرا السيارة معاً ، ودلها إلى المنزل ، و ( رمزى ) يقول بنفس العصية :

— أعلم .. أنتى أشعر بالخجل ؟

سأله ( محمود ) فى دهشة :

— لماذا ؟

أجابه فى خنق :

— لأن الخوف بمعنى من قضاء الليل وخذى

عقد ( محمود ) حاجبيه ، وهو يتمم :

— كلنا هذا الرجل يا صديقى .

رفر ( رمزى ) فى قوة ، وألقى نفسه فوق مقعد قريب .

وهو يقول :

— أعلم أن هذا أكثر ما واجهناه إدارة للرعب ؟

وافقه ( محمود ) بإيماءة من رأسه ، وهو يقول

— هذا صحيح .

قال ( رمزى ) فى توتر :

— أعلم لماذا ؟

غمغم ( محمود ) :

— لأنه شيطانى ؟

هز ( رمزي ) رأسه نفيا ، ثم قال في حزم :

— بل لأنه لا يتبع أية قواعد علمية .

ثم ( محمود ) في حيرة :

— وماذا في هذا ؟ .. لقد واجهنا عشرات الأشياء

والمواقف ، التي لا تتبع القواعد العلمية المعروفة .

لوح ( رمزي ) بسأبه ، قائلاً :

— نقصد لا تتبع قواعدنا يا صديقي ، ولكنها تتبع نوعاً من

القواعد العلمية على أية حال ، وإن كنا نجعلها في ذلك الحين .

قلب ( محمود ) كفيه في حيرة ، وهو يقول :

— وما الفارق ؟

اعتدل ( رمزي ) ، وهو يقول في انفعال :

— الفارق هو أننا كنا نستطيع أن نواجه كل القضايا

السابقة ، بأسلوب علمي ، مهما اختلفت قواعدها ، حتى

عندما عبرنا حاجز الزمن<sup>(\*)</sup> ، ونخطينا أجواز الفضاء<sup>(\*\*)</sup> ..

في كل مرة كنا نتعامل مع ما يواجهنا بمعطيات علمية .. أما

(\*) راجع قصة ( لقب في التاريخ ) .. المغامرة رقم ( ٤٣ ) .

(\*\*) راجع قصة ( جحيم أرغوران ) .. المغامرة رقم ( ٥٩ ) .

الآن ، فإننا نجعل حتى قواعد اللعبة .. صحيح أننا نعرف من

نواجهه ، ولكن هذا ، في حد ذاته ، يزيد الأمر رهبة وصعوبة .

غمغم ( محمود ) في استسلام :

— أنت على حق .

ثم بدا وكأن سؤالاً قد قفز إلى رأسه بغلة ، وهو يستطرد في

اهتمام :

— ولكن قل لي : كيف كنت تشعر ، عندما كانت تلك

السرطانات البحرية تلتهمك ؟

أجابه ( رمزي ) في عصبية ، وكأن استعادة تلك الذكرى

تثير أعصابه :

— بالأم .

هتف ( محمود ) في دهشة :

— يا إلهي !! إذن لذلك الشيطان الصغير يمتلك قدرة

هائلة على صنع الأوهام ، والعوالم الخيالية .. أليس كذلك ؟

صمت منتظراً جواب ( رمزي ) ، ولكنه لم يحصل عليه ،

فهتف :

— أليس كذلك يا ( رمزي ) ؟

كان ( رمزي ) جامداً على مقعده ، يتطلع أمامه مباشرة ،

فهتف به ( محمود ) في تولر :



— فِيمَ تَفَكَّرُ ؟

نعم ( رمزي ) بصوت مرتجف :

— إننى أنساءل جدًّا .. أوهم هذا أم حقيقة ؟

قالها وهو يرفع إصبعه ، ويشير إلى نقطة ما خلف  
( محمود ) ، الذى استدار فى حركة حادة ، ثم تراجع  
كالمصعوق ..

لقد كان هناك حيوان يربض فى زدهة منزله ، ويتطلع إليه  
والى ( رمزي ) بعينين اشتعل فيهما لهيب شيطاني مخيف ..  
وكان هذا الحيوان ثنيًا ..

ثنيًا أسطوريًا رهيبًا ..

\*\*\*

تلقت ( نشوى ) حولها فى خوف ، وهى تقول لأبيها :  
— أتصور أنه يمكننى النوم يا أبى ، بعد كل ما حدث ؟  
أجابها فى حزم :

— إننا لن نبقى مستيقظين إلى الأبد .

قالت ( ملوى ) :

— فلنضمنًا جميعًا حجرة واحدة إذن .

زفر فى قوة ، وهو يقول :

— فليكن .

تراصوا على فراش واحد ، وغمغمت ( نشوى ) فى خوف :

— من نظته سيختار كضحية أولى يا أبى ؟

عقد ( نور ) حاجبيه ، وهو يقول فى توكر :

— لست أدري يا ( نشوى ) .. من المستحيل توقع

الضربة التالية ، حينما تواجهين خصمًا نصف شيطاني ..

سأله ( ملوى ) بصوت مرتجف :

— كيف يمكننا مواجهته هذه المرة يا ( نور ) ؟

تهلّ ، ورثت على كفها ، مغغمًا :

— لست أدري يا عزيزتى ، ولكننى واثق من أننا سنهزمه

حتماً .

انطلقت فى المكان ضحكة ساخرة ، جعلتهم يهتفون من  
فراشهم دفعة واحدة ، قبل أن ينطلق صوت الشيطان الابن ،  
قائلًا :

— يالك من متكبر مغرور أيها الرائد !!

فقفز ( نور ) من فراشه ، ولوح بقبضته فى الهواء ، هاتفًا :

— اجعلنى أراك لحظة واحدة أيها الحقير ، وستكون

المزيجة من نصيبك .



انطلقت الضحكة الشيطانية الساحرة مرة أخرى ، قبل أن  
يقول ذلك الشيطان الصغير :

— قلت لك إنه من العبث أن تحاول استفزازي أيها  
الرائد ، فعلى الرغم من كل ما أملكه من صفات ، تطلقون  
عليها اسم القناص ، إلا أنني لست من ذلك النوع ، الذى يقع  
في خطأ واحد مرتين .. إننى أذكى من أن أفعل .

هتف ( نور ) :

— إننى أتحداك .

أجابه الشيطان الابن في سخرية :

— هذا شألك ، أما أنا ، فلقد أخبرتك من قبل ، أننى  
سألعب اللعبة بقواعدى الخاصة هذه المرة ..

وتضاعفت رنة السخرية في صوته ، وهو يستطرد :

— لقد قررت — توفيرا للوقت — أن أتخلص من الجميع  
دفعه واحدة ، وبضربة واحدة مركزة .

هتفت ( سلوى ) في دُغْر :

— كيف !؟

أجابه في لهجة طافرة :

— العالمان الكبيران يواجهان الآن قطيعا من الذئاب

الموحشة الجائعة ، في نفس الوقت الذى يواجه فيه عضوا  
فريقكم ثيئا أسطوريا قائلا ، ينفث اللهب من حلقه .. أما  
أنم ، فلقد أعددت لكم مينة متكرة .. استعين فيها أيضا  
بالحيوانات .

هتف ( نور ) في جدّة :

— لماذا ؟ .. أنت وحدك كنت تكفى ، فأنت أسوأ حيوان  
عرفه التاريخ .

قال في سخرية :

— فليكن .. ولكن حيواناى الصغيرة ستبت لكم المبدأ ،  
الذى يقول عندكم إن الاتحاد قوة ، فستواجهون آلاف  
المخلوقات الضئيلة ، التى ستلتهمكم التهاما .

تشبّثت ( نشوى ) بأُمتها في رُعب ، وهى تهتف :

— ماذا يقصد ، يا أمّاه ؟

أجابها تلك الضحكة الشيطانية الساحرة ، التى راحت  
تبتعد في سرعة ، في حين هتفت ( سلوى ) بدورها :

— ماذا يقصد يا ( نور ) ؟

هتف بها ( نور ) في تولّر :

— أنصتا .



لزم ثلاثهم الصمت تمامًا ، وتناهى إلى سامعهم ذلك  
الصوت الخفيف ، الذى يصدر من كل جدران المنزل ،  
وقامت ( سلوى ) فى رُغب :  
— إنه يشبه صوت آلاف الخالب الصغيرة ، وهى تحفر  
الحائط ، و .....  
بثرت عبارتها بغثة ، واتسعت عيناها فى رُغب ، وهى  
تستورد :

— الخالب الصغيرة .. يا إلهى !! ..  
لم تكذبتم عبارتها ، حتى برزت طلائع الجيش الرهيب ،  
الذى أتى لالتها ثلاثهم ..  
جيش الفئران ..

\*\*\*

[ انتهى الجزء الثالث ، ويليه الجزء الرابع والأخير ]

[ الجولة الأخيرة ]

رقم الإيداع ٣٢١٥